جـــــامـــــعـــــة الجـــــزائـــــر2

مـــعـــهـــد التـــرجـــمـــة

تـــرجـــمـــة النـــــص التـــاريـــــخي

دراسة تحليلية نقدية مقارنة

لـــتـــرجـــمـــتـــي

محمد بن عبد الكريم ومحمد العربي الزبيري

لـــكـــتاب «Le Miroir» (المرآة)

لـــحمدان بن عثمان خوجة

مـــذكـــرة لـــنيل شهـــادة الماجستيـــر في التـــرجمـــة

تخصص: فـــرنـــسي – عـــربي- فـــرنـــسي

إعداد: الطالبة بديعة بومزبر

إشراف: الدكتورة علجة مجاجي

السنة الجامعية: 2015

بسم الله الرحمن

إهـــــــــــــداء

إلـــــى روح أمي وأبي الطاهرة

غـمرهـمـا الله بـــواســع رحـــمـــتـــه وأسكنهما في أعلى جنانه.

إلى جميع إخوتي وأخواتي

وإلى كل مـحـــب للـعلـــم

أهدي هذه الدراسة التي أرجو أن تضيف جديدا لـــــعلم الترجمة في جزائرنا الحـبـيـبـــة وأن ينتفع بها كل المهتمين بالترجمة.

بديعة بومزبر

كلمة حمد وشكر وتقدير

أحمد الله العلي القدير الذي أمدني بالصبر والقوة

من أجل مواصلة هذا العمل وعدم الاستسلام.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الذين ساعدوني معنويا

سواء من بعيد أو من قريب في إنجاز هذه المذكرة.

كما أشكر الدكتورة علجة مجاجي التي وافقت على

الإشراف على هذا البحث العلمي ولم تبخل علي

بتوجيهاتها القيّمة.

فـــــــهـــــــــرس الـــــمـــــــحتويـــــات

الإهداء I

كلمة شكر II

فهرس المحتويات III

مقدمة 01

الفصل الأول: ترجمة النص التاريخي

1ــ تقديم الفصل 08

1-1 تعريف الترجمة 08

1-1-1 لغة 08

1-1-2 اصطلاحا 10

1-2 بين الترجمة النفعية و الترجمة الأدبية 11

1-2-1 الترجمة النفعية Traduction pragmatique 12

1-2-2 الترجمة الأدبيةTraduction littéraire 13

1-3 بعض خصائص اللغتين العربية والفرنسية 14

1-4 تعريف النص التاريخي 18

1-5 خصائص النص التاريخي 21

1-6 ترجمة النص التاريخي 23

1-7 خلاصة الفصل 25

الفصل الثاني: مقاربة نظرية للترجمة

2 ــ تقديم الفصل 28

2-1 مقاربة نظرية للترجمة..... 28

2-1-1 نظرية كاتفوردCatford..... 29

2-1-2 نظرية فديروف Fedorov 29
2-1-3 النظرية السوسيوثقافية لـــــــبيتر نيومارك Newmark 30
2-1-4 نظرية نايدا Nida 31
2-1-5 نظرية أنواع النصوص لـــــــكاتارينا رايس Katharina Reiss 32
2-2 الأسلوبية المقارنة حسب فيني وداربلني Vinay& Darbelnet 33
2-2-1 الأساليب المباشرة Procédés directs 35
2-2-1-1 الاقتراض L'Emprunt 35
2-2-1-2 المحاكاة Le Calque..... 35
2-2-1-3 الترجمة الحرفية La Traduction littérale 36
2-2-2 الأساليب غير المباشرة Procédés indirects ou obliques ... 37
2-2-2-1 الإبدال La Transposition 37
2-2-2-2 التطويع La Modulation 37
2-2-2-3 التكافؤ L'Équivalence..... 38
2-2-2- 4 التصرف L'Adaptation..... 39
2- 3 خلاصة الفصل 39

الفصل الثالث: دراسة تحليلية نقدية مقارنة للمدونة

3 ــ تقديم الفصل 42
3-1 التعريف بالمؤلف..... 42
3-1-1 تعلمه..... 43
3-1-2 ثقافته..... 43
3-1-3 أفكاره..... 44
3-1-4 مؤلفاته 45

2-3 التعريف بالمدونة 45
2-3 -1 محتوى كتاب "المرآة"..... 47
2-3- 2 أسلوب الكاتب..... 49
2-3- 3 ردود الفعل التي أثارها الكتاب..... 50
3-3 التعريف بمترجمي الكتاب..... 51
3 –3–1 التعريف بالمترجم محمد بن عبد الكريم..... 52
3-3- 2 التعريف بالمترجم محمد العربي الزبيري..... 52
4-3 تحليل ونقد ومقارنة الترجمتين المدروستين (أ) و(ب)..... 54
1-4-3 دراسة وتحليل النماذج..... 54
1-1-4-3 النموذج الأول..... 54
2-1-4-3 النموذج الثاني..... 56
3-1-4-3 النموذج الثالث..... 57
4-1-4-3 النموذج الرابع 60
5-1-4-3 النموذج الخامس 61
6-1-4-3 النموذج السادس 64
7-1-4-3 النموذج السابع 65
8-1-4-3 النموذج الثامن 66
9-1-4-3 النموذج التاسع 69
10-1-4-3 النموذج العاشر 71
11-1-4-3 النموذج الحادي عشر 73
12-1-4-3 النموذج الثاني عشر 75
13-1-4-3 النموذج الثالث عشر 76
5-3 ملاحظات وتعليقات حول الترجمتين (أ) و(ب) 78
1-5-3 الترجمة(أ) 79

3-5-2 الترجمة (ب) 83
3-6 أساليب أو تقنيات الترجمة المستعملة في الترجمتين (أ) و(ب) 84
الخاتمة 86
قائمة المراجع 95
ملخص البحث باللغة الفرنسية 104

مـــقـــدمـــــة

إن الترجمة من لغة إلى أخرى، في مجالي النظرية والتطبيق وفي كل التفسيرات المحتملة لكلمة " ترجمة"، تحمل هدفا رئيسيا واحدا ألا وهو: تسهيل الاتصال بين البشر.

بل إنها في ذاتها اتصال يهدف المترجم من خلاله إلى تقريب العقول البشرية والفكر الإنسانية لمختلف الأمم ولمختلف الثقافات بعضها من بعض.

وهذا في ذاته هدف نبيل يستحق منا اهتماما كبيرا ودراسة عميقة من أجل توضيح وتعميق معرفتنا بالترجمة فنا وعلما.

فهي حقل من حقول النشاط اللغوي باعتبارها عملية نقل من لغة إلى لغة أخرى. وهي تواصل بين مختلف الشعوب على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم كونها جسر لالتقائهم وتواصلهم.

لقد كانت الترجمة دائما مصدرا هاما وغنيا من مصادر المعرفة والثقافة لكثير من الأمم، إذ بفضلها نقلت الآداب اليونانية والرومانية والعربية كما نقلت أحسن الأعمال الفنية والعلمية والفلسفية.

فالترجمة جسر تلتقي عبره مختلف الشعوب والأمم لتتحاور وتتبادل المعارف والأفكار ولتستقي كل منها من مثيلتها.

وبالرغم من تباين وجهات النظر إلى الحياة وإلى العالم عموما واختلاف المفاهيم والتصورات والمعتقدات، نجد الترجمة دوما تسعى إلى القضاء على جميع الخلفيات الثقافية والدينية وعلى وضع حد للأفكار المسبقة والاعتقادات الخاطئة لتصل إلى غايتها السامية ألا وهي التواصل والحوار. وأنا ممن يرى أن في هذا الاختلاف رحمة.

فالترجمة قناة للاتصال والتعارف والتحاور والسلم وهمزة وصل بين مختلف الثقافات والحضارات مصداقا لقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** ﴾ (سورة الحجرات – الآية 13).

جاء اختيارينا لهذا الموضوع بمحض الصدفة، فأثناء بحثنا عن موضوع يستحق الدراسة، علمنا بوجود كتاب مفيد ومثير للاهتمام عن تاريخ الجزائر لـــــحمدان بن عثمان خوجة باللغة الفرنسية قام بترجمته إلى العربية مثقفان جزائريان غنيان عن التعريف ألا وهما: محمد بن عبد الكريم ومحمد العربي الزبيري.

فـــــقررنا القيام بـــــــــدراسة تحليلية نقدية مقارنة للترجمتين الموجودتين باللغة العربية مع الأصل باللغة الفرنسية، بحيث نقوم بنقـــد وتقييم كل ترجمة بناء على أســـس علـــمية موضوعية باعتبار كل ترجمة مقدمة نسخة معربة (Une version arabe) لكتاب له قيمته التاريخية.

ثم إن القيام بدراسة مقارنة لترجمتين أثار فضولنا لمعرفة الاختلافات التي تكون بين طريقتين مختلفتين في الترجمة وعلى أي أساس يكون تفضيل إحداهما على الأخرى بعد الدراسة طبعا وماهي مميزات الترجمة الجيدة.

ومن بين الصعوبات التي واجهناها طوال البحث، قلة إن لم نقل ندرة الدراسات والمذكرات حول ترجمة النصوص التاريخية لاسيما في معهد الترجمة، حيث تتمحور معظم الدراسات حول المواضيع الأدبية واللغوية أو النصوص القانونية والاقتصادية.

وقد اعتمدنا كمدونة للدراسة: نماذج من القسم الأول من كتاب "المرآة " مع الحرص على التوصل إلى تقييم صحيح للترجمتين مع رصد للأخطاء التي وردت في كل ترجمة ومحاولة تصحيحها وتصويبها مع تقديم اقتراحات أو ما نراه أنسب من صياغة واختيار كلمات.

حيث أننا نهدف من خلال هذه الدراسة إلى التوصل إلى تقييم الترجمة الأحسن قراءة والأسلم لغة والتي تصلح لكي تعتمد من طرف المؤرخين والباحثين والطلبة. فما من ريب أن تقييم الترجمة مرتبط بتأثير الترجمة على المستلم (Le destinataire).

انطلاقا من هذه الدراسة المقارنة التي سنقيمها بين ترجمتين اثنتين لنماذج من كتاب " المرآة " (لمحة تاريخية وإحصائية عن إيالة الجزائر)

"Le Miroir" Aperçu historique et statistique sur la régence d'Alger

فقد طرحنا فرضيات حتى نستأثر وجهة نظر وحتى نحدد منهجيتنا في البحث فمثلا ماهي طبيعة النص التاريخي؟ ماهي مميزات نص المدونة التاريخي؟ هل النص التاريخي نفعي (Pragmatique) أم أدبي؟ كيف يترجم النص التاريخي؟ هل ترجمة النص التاريخي ترجمة أدبية أم نفعية؟ ثم ما هي نسبة وفاء كل ترجمة من الترجمتين المدروستين من المدونة للأصل؟ وما مدى وفاء كل مترجم من المترجمين للمعنى خاصة وأن وجود ترجمتين لنفس الكتاب يتيح لنا مجالا لتحليل ونقد وتقييم كل ترجمة على حدا من خلال مقابلتها مع الأصل وتقييم كل ترجمة بالمقارنة مع الترجمة الأخرى تقييما موضوعيا؟ ماهي الأساليب أو التقنيات التي استعملها المترجمان في ترجمتهما؟

وهنا تطرح إشكالية وفاء الترجمة ومصداقيتها؟ وتحتاج هذه الإشكالية المطروحة إلى إجابة أو إجابات، إذ نجد دائما فروقا بين النص الأصلي وترجماته وبين ترجمة وترجمة أخرى، إضافة إلى أن المترجم يعكس في ترجمته فكره وذاتيته واهتماماته الخاصة.

ولذلك لا يمكن أن يتم هذا النقل دون تناقص معين في المعلومة المنقولة (Entropie) ودون قصور الترجمة عن النص الأصلي.

فالترجمة على حد تعبير لادميرال Ladmiral هي مقاربة "Une approximation"، لذا لا يمكن أبدا لأي ترجمة أن تغني عن النص الأصلي مهما بلغت براعة المترجم، ومهما تحرى الدقة وحرص على الوفاء.

وبالتالي، فإن الترجمة الدقيقة مستحيلة لأن كل ترجمة هي تأويل وقراءة خاصة للنص الأصلي، لذلك تكون هناك أحيانا إضافات توضيحية أو أحيانا سهو متعمد وأحيانا أخرى تعميم أو توسيع أو تقليص أو إعادة التوزيع للعناصر الدلالية وذلك لأن الوضعية الاتصالية (La situation de communication) تكون قد تغيرت ويكون في الانتقال من لغة إلى لغة أخرى الكثير من الصعوبة كون الترجمة اتصال بين لغتين تصعب فيه المطابقة أو المعادلة.

كما أن نية المترجم وهدفه من الترجمة التي يقوم بها يؤديان دورا أساسيا في اختيار الرسالة التي يريد أن يحتفظ بها ويبلغها كون الترجمة إبداع وكتابة جديدة لكتاب ما.

وبما أننا بصدد المقارنة بين ترجمتين اثنتين للقسم الأول من نفس الكتاب، اعتمدنا كمنهج للبحث المنهج المقارن الذي يهتم باستخلاص أوجه الشبه وأوجه الاختلاف للتوصل إلى نتائج علمية على ضوء معايير موضوعية.

كما قسمنا مراحل البحث إلى جانب نظري وجانب تطبيقي، حيث تشمل هذه الدراسة ثلاثة فصول.

فبعد المقدمة مباشرة نعرض سبب اختيار الموضوع وصعوبات البحث ثم نضع الفرضيات والتساؤلات التي يعقبها طرح الإشكالية ومنهجية البحث، ونعرّف في الفصل الأول الذي يحمل عنوان ترجمة النص التاريخي الترجمة لغة واصطلاحا ثم نتطرق إلى كل من الترجمة النفعية والترجمة الأدبية ومميزات كل واحدة منهما ونعرّج بعد ذلك على

بعض خصائص اللغتين العربية والفرنسية ثم نعرّف التاريخ وخصائص النص التاريخي وترجمة النص التاريخي.

ونتناول في الفصل الثاني الخاص بالتنظير مقاربة نظرية للترجمة انطلاقا من نظرية كاتفورد ونظرية فيدروف ونظرية نيومارك ونظرية نايدا ونظرية كاتارينا رايس ووصولا إلى الأسلوبية المقارنة للمؤلفين الكنديين جون بول فيني وجون داربلني.

والطريقة التي سنعتمدها في دراستنا تنطلق من التقسيم الذي حدده كل من فيني وداربلني Vinay& Darbelnet في كتابهما: (الأسلوبية المقارنة للفرنسية والانجليزية)

La stylistique comparée du français et de l'anglais. Didier. 1959.

حيث سنركز بشكل خاص على تقسيمهما الذي يعتبر أول منهج قائم على تحليل علمي مع ذكر أساليب الترجمة وتقنياتها السبعة التي قدماها كحلول لمن يتصدى لأي عمل ترجمي والتي تتيح للمترجم فرصة اتخاذ الحلول الملائمة بما يتوافق مع موضوعه، بما فيها الأساليب المباشرة وهي الاقتراض والنسخ والترجمة الحرفية مع أمثلة ثم ننتقل إلى الأساليب غير المباشرة المتمثلة في الإبدال والتطويع والتكافؤ والتصرف مع أمثلة أيضا.

بينما نتطرق في الفصل الثالث والأخير الخاص بالدراسة التحليلية النقدية المقارنة للمدونة إلى التعريف بالمؤلف، ثم نتطرق إلى تعلمه وثقافته وأفكاره ومؤلفاته وبعدها نعرّف بالمدونة وأسلوب الكاتب وردود الفعل التي أثارها الكتاب، لننتقل بعدها إلى التعريف بمترجمي كتاب "Le Miroir" من الفرنسية إلى العربية: محمد بن عبد الكريم سنة 1972 ومحمد العربي الزبيري سنة 1975. ونشرع بعد ذلك في تحليل ونقد ومقارنة الترجمتين المدروستين(أ) و(ب) من خلال ثلاثة عشر (13) نموذجا ترجميا بحيث نقدم بادئ ذي بدء النموذج محل الدراسة باللغة الفرنسية ثم ندرج الترجمة الأولى (أ) باللغة العربية ونتبعها مباشرة بالترجمة الثانية (ب) باللغة العربية أيضا، وذلك اعتمادا على

منهج التحليل والمقارنة العملية التطبيقية المطبق في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية التي يندرج تحتها التاريخ، ونقدم بعد ذلك ملاحظات وتعليقات حول الترجمتين (أ) و(ب) كل على حدا لندرس أسلوب كل مترجم ومعرفة توجه كل واحد منهما إن على مستوى الشكل أو المضمون ومدى محافظة كل منهما على المعنى، لنعمد إثرها على ضوء الأسلوبية المقارنة إلى البحث عن أي أساليب الترجمة أو تقنياتها استعملت في الترجمتين المدروستين، لنخلص في الأخير إلى تقييم كل ترجمة من الترجمتين تقييما موضوعيا مع تصنيفها.

وفي خاتمة البحث، نقدم بعض ما استنتجناه واستخلصناه من خلال هذه الدراسة بناء على النماذج التي تناولناها من النص الفرنسي والترجمتين (أ) و(ب)، بالإضافة إلى النتائج التي أفضى إليها البحث مع تقييم عام لكل ترجمة من الترجمتين ومدى مصداقية كل واحدة منهما.

الفصل الأول

ترجمة النص التاريخي

الفصل الأول: ترجمة النص التاريخي

1- تقديم الفصل

إن الحديث عن أي موضوع يقتضي في البداية البحث في ماهيته وذلك من حيث المقصود به أو تعريفه وخصائصه وكذا ذكر أنواعه إن وجدت.

سوف نتطرق إلى تعريف الترجمة لغة واصطلاحا، ثم نتعرض إلى كل من الترجمة النفعية والترجمة الأدبية حتى نتمكن من التمييز بينهما، لنتناول بعدها خصائص اللغتين العربية والفرنسية ، ثم نعكف على تعريف النص التاريخي وخصائص النص التاريخي حتى تتضح جليا طبيعة النص محل الدراسة ونذكر بعدها ترجمة النص التاريخي وما تقتضيه عملية ترجمة النصوص التاريخية والشروط الواجب توفرها في المترجم الذي يتصدى لترجمة التاريخ.

1-1 تعريف الترجمة

إن الترجمة هي في آن واحد عملية نقل وتفسير من لغة إلى أخرى، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بشقين اثنين وهما: الشق الدلالي أي المعنى ثم الأسلوب.

1-1-1 لغة

ورد في لسان العرب تعريف للترجمة كالتالي: " الترجمان والترجمان، المفسر وقد ترجمه وترجم عنه، قال ابن جني: "أما ترجمان فقد حكيت تُرجمان بضم أوله، ومثاله: فعللان كعترفان ودحمان وكذلك التاء أيضا فيمن فتحها أصلية، وإن لم يكن في الكلام مثل جعفر لأنه قد يجوز مع الألف والنون من الأمثلة ما لولاهما لم يجز، كعنفوان وجندبان وريهقان". (كحيل سعيدة ،2009: 19-20)

كذلك جاء في لسان العرب لابن المنظور "يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والشخص يسمى الترجمان وهو الذي يفسر الكلام"

وجاء في القاموس المحيط للفيروزأبادي (الترجمان كعنفوان: المفسر، وترجمه وترجم عنه، والفعل يدل على أصالة التاء).

وجاء في المعجم الوسيط الذي وضعه مجمع اللغة العربية في القاهرة (ترجم الكلام، بينه ووضحه، وترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى، وترجم لفلان: ذكر ترجمته، والترجمان: المترجم وجمعه تراجم وتراجمة، وترجمة فلان: سيرته وحياته وجمعها تراجم).

وقد وردت كلمتا ترجمان وتراجم في شعر المتنبي. قال أبو الطيب يصف شعب بوان:

ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان

وقال يصف جيش الروم في معركة الحدث:

تجمع فيه كل لسن وأمة فما تفهم الحداث إلا التراجم

وقد ورد لكلمة ترجمة معنى واسع هو فسر وأوضح وأبان، وبهذا المعنى استخدمها ابن النديم في كتابه الفهرست في معرض حديثه عن كتاب (كليلة ودمنة) عندما قال: فسره عبد الله بن المقفع، فكأن التفسير والترجمة واحد، غير أن الترجمة انتقل معناها بعد ذلك من الشمول إلى التخصيص، أي: نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى.

ويستدل من ذلك كله على أن كلمة (ترجمة) ومثلها (ترجمان) و(تراجم) عربية النجار، صريحة الأصل فصيحة لا لبس فيها، وهي ليست من أصل أعجمي ولا محولة عن معنى آخر. (شحادة الخوري، د. ت ،51- 52)

1-1 -2 اصطلاحا

تتفق أغلب التعريفات الاصطلاحية لكلمة ترجمة على أنها نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ.

وهناك جدل مستمر بين من يرون فيها التقيد بالأصل حرفيا ومن يرون التصرف ومن يرون عدم الجدوى في الترجمة لمن يريد تذوق الأثر الأدبي على الوجه الصحيح. (كحيل سعيدة، 2009: 21)

لقد أطلق هاريس (Harris) سنة 1977 تسمية Transtologie على علم الترجمة، وأتى فاسكيز (Vasquez) بمصطلح (Traductologie) بحيث ضم إليه لاحقة "Logie" لإكسابه الجانب العلمي. واحتدم الخلاف بين المدارس اللسانية حول ماهية الترجمة ، وخاصة بين فيديروف ونايدا وداربلني الذين اعتبروا الترجمة علما له نظرياته، وبين إيدموند كاري الذي يعتبر الترجمة عملية أدبية فنية بالدرجة الأولى.

وقد تعرض جورج مونان (Georges Mounin) في كتابه "المسائل النظرية للترجمة" «Problèmes théoriques de la traduction»، وانتصر برأيه للفريق العلمي اللغوي. والحقيقة أن الترجمة علم بأسسها النظرية وفن بالممارسة والتطبيق والاختيار". (ن م : 63)

ويرى محمد الديداوي أن الترجمة علم لأن لها، أو يجب أن تكون لها، قواعد وأصولا وفن لأن للمترجم مجالا واسعا للإبداع باعتبارها كتابة، وإن كان ذلك ضمن إطار النص الأصلي وفي حدود معناه وعلى غرار مبناه.

وسواء اتخذت حرفة أم لم تتخذ، فلا بد أن تتوفر في المترجم صفات، منها همة المبدع وإخلاص الملتزم وحب العالم واطلاع المجتهد ووفاء الغيور، لكي يكون نافعا في عمله. ويضيف بعدها أن الحاجة والهمة شرطان لازمان للترجمة، وتأتي بعدهما المواظبة بدرس ما ترجم وشرحه وتلخيصه واستعماله كمنطلق للتأليف والإبداع.

وللترجمة أبعاد مختلفة كالبعد الكتابي لأنه "في واقع الأمر، بمجرد ما يحيط المترجم بمعنى الأصل تصبح العملية كتابة وفقا لأصولها التي حددها السلف من أمثال ابن الأثير والعسكري والقلقشندي وغيرهم، وبذلك تكون الترجمة أصلا له أصل.

(محمد الديداوي، 2005: 359-361)

وإن التطورات التاريخية التي اتّبعت في الموضوعات المختلفة للترجمة منذ عهود الرومان حتى الوقت الحاضر، "تكشف لنا مدى الاهتمام المتنامي لدى الباحثين والمترجمين في وضع قواعد محددة تتخذ كإرشادات للمهتمين بالترجمة". (أحمد موقت، 1997: 180)

وفي العصر الحديث فإن معظم المترجمين، إذا لم نقل كلهم، قد ساهموا في التنظير للترجمة عن أفضل الإجراءات الواجب إتباعها وذلك بدرجات متفاوتة من الوضوح.

1-2 بين الترجمة النفعية والترجمة الأدبية:

تختلف الترجمة باختلاف المترجمين، فهناك من يطغى على ترجمته الأسلوب الأدبي بما في الأدب من جماليات وتفنن في اختيار الكلمات، وهناك من يميل إلى الأسلوب النفعي المباشر والواضح الذي لا مكان فيه للخيال والإبداع. وفي الحقيقة طبيعة النص وحدها هي من تفرض علينا هذا أو ذاك.

1-2-1 الترجمة النفعية(La traduction pragmatique)

لقد تطورت الترجمة على يد الباحثين في مجال اللسانيات أمثال جورج مونان وكاتفورد ونيدا وفيني وداربلني ، فبفضل جهودهم استطاعت الترجمة أن تصبح علما قائما بحد ذاته يعتمد على نظريات وقواعد تحدد مسار الترجمة وتوضح دور المترجم.

من جهة أخرى، تفرعت الترجمة حسب منظريها إلى فرعين أساسيين وهما الترجمة البراغماتية أو التداولية والترجمة الأدبية.

فالترجمة البراغماتية هي ترجمة مباشرة يعتمد فيها المترجم على النقل الأمين الموضوعي للمعلومات الواردة في النص الأصلي مستعملا لغة سهلة بسيطة مؤدية للمعنى بعيدة عن شتى أنواع التعقيد والعمق، إذ يمكن القول أنها ترجمة واضحة بسيطة تتطلب من المترجم الحفاظ على صحة التعابير اللغوية المستعملة من الناحيتين الدلالية والتراكيبية وكذلك في النقل الدقيق للمصطلحات العلمية والتقنية وللمعلومات الواردة في النص.

(بيوض إنعام، 2003: 39)

ويقصد بها ترجمة العلوم الأساسية أو البحتة: كتب الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الحياة (البيولوجيا) وعلم الأرض (الجيولوجيا) وعلم النبات وعلم الحيوان، وكتب العلوم التطبيقية كالطب والصيدلة والهندسة على أنواعها المختلفة وكتب التكنولوجيا والتقنيات.

تتميز هذه الترجمة بتوفر الدقة والوضوح في المعنى، مع صحة المصطلح وسلامة اللغة، وليس مطلوبا فيها حسن الأسلوب وجمال العبارة.

ويشترط في المترجم إتقانه اللغة المترجم إليها واللغة المترجم منها بالإضافة إلى الاختصاص في المادة العلمية، فالطب لا يترجمه غير الطبيب، والكيمياء لا يترجمها إلا مختص بها.

أما كتب العلوم الاجتماعية والإنسانية، فإلى جانب اقتضائها الشروط السابقة، فإنها تحتاج إلى عبارة جيدة وأسلوب شائق. لأن القارئ يحرص على أن تكون هذه الكتب جيدة المضمون والشكل معا، فيستفيد ويستمتع، ولذا فإن المترجم ينبغي أن يحسن اختيار العبارة وإجادة العرض.

وتندرج تحت هذا العنوان كتب الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم السكان وعلم التربية والنفس والتاريخ والآثار والجغرافيا والاقتصاد والقانون والسياسة.

1-2-2 الترجمة الأدبية (La traduction littéraire)

أما النوع الثاني من الترجمة فهي الترجمة الأدبية، ترجمة الشعر والنثر والروائع العالمية التي خلفّها الكتاّب والشعراء " فالترجمة الأدبية هي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة مثل الشعر والمسرح وما إليها وهي تشترك مع الترجمة في شتى فروع المعرفة". (عناني محمد، 2004: 07)

إن هذه الترجمة أصعب من الترجمة العلمية، لان النص الأدبي ليس فكرة فحسب، بل ينطوي على أحاسيس المؤلف وتخيلاته، وهو نص نسجته يد شاعر أو ناثر موهوب قصد أن يكون جميلا ومثيرا.

ولذا كان أمام المترجم أن يأتي بنص مقابل يتوفر فيه، إلى جانب الأمانة في النقل، ما يبرز النص الأصل ولا يضعف أثره ولا ينقص من جماله. ولذا قيل بحق: لا يترجم الشعر إلا شاعر ولا ينقل الأدب إلا أديب. (شحادة الخوري، د. ت: 57)

3-1 بعض خصائص اللغتين العربية والفرنسية

تختلف اللغات من حيث تركيبها الدلالي والنحوي والتعبيري؛ فلكل لغة منطقها وأسسها الخاصة. والترجمة كعلم تقتضي لغة سليمة وعرضا منسجما يتلاءم والتصور العام للنص، والتزام الجمل البسيطة والألفاظ المناسبة مع الوضوح في العرض وتجنب الإبهام والاطراد والإيجاز والابتعاد عن تحريف الحقيقة.

تنتمي اللغتان العربية والفرنسية إلى أصلين مختلفين حيث تنحدر الأولى من الأصل السامي والثانية من الأصل اللاتيني الروماني(Latino-Romane).

وتتميز اللغة العربية بقائمة فونيمات مرتبطة بالأصوات.حيث تملك العربية مجموعة من الأصوات المفخمة كالصاد والضاد والطاء والقاف والظاء، وهي تتميز عن غيرها من اللغات السامية بجموع التكسير التي لا علاقة فيها للمفرد بالجمع من حيث الصيغة كـــ: راكب ، ركاب ... ثم إنها طورت أداة التعريف وجعلت التنوين في النكرات لواحق، ولها نظام كتابة متطور وخاص، يبدأ من اليمين إلى اليسار. (كحيل سعيدة، 2009: 111).

كما تجدر الإشارة إلى أن اللغة العربية تعتمد في الأساس على الترتيب التالي في تراكيبها: فعل – فاعل- مفعول به.

كذلك للمستوى التركيبي غاية (حيث إن الفعل يقدم على الاسم في اللغة العربية)، وبمراعاة مثل هذه المبادئ الأساسية، يكون نص الترجمة أسهل قراءة وأقرب فهما. والجملة المفيدة هي عصب النص وهندسة الجملة من مقومات الترجمة، ذلك أن المترجم يرتب ويقدم ويؤخر لإيصال المعنى، بل أنه يحاول جاهدا، مستعينا بالمنطق، أن يجد معنى للجملة الواهية في اللغة المنقول منها.

فباستطاعتنا في اللغة العربية تحويل الجملة المبنية للمعلوم إلى جملة مبنية للمجهول بأن نستعمل صيغة الفعل المبني للمجهول، ثم نضع المفعول به مكان الفاعل، ونحذف الفاعل الحقيقي. مثلا: جيء بأهلها - جاء أحد بأهلها.

ويجب أن ننظر إلى الترجمة على أنها جزء لا يتجزأ من علم اللغة، ولهذا فإنها تستخدم طرق عملية حتى في تحليل المستوى الدلالي للغة.

لاسيما وأن عبقرية اللغة (Le génie de la langue) هي الميزة التي تتسم بها اللغات والطابع الذي ترتديه في طرق التفكير والتعبير وفي الصيغة والديباجة (مثلا الاستعارة والكناية) إلى ما هنالك من القوالب التي تلبسها مظاهر الفكر البشري. وليس أدلّ على عبقرية أمة من عبقرية لغتها.

كما أن لترابط الجمل أهمية كبرى في أي ترجمة، خاصة وأن الجمل تترابط بأدوات العطف والموصولات الحرفية مثل:

(Donc, mais, en effet, c’est pourquoi, cependant, or, etc.…).

وتترابط أقسام الجملة الواحدة بعلامات الوقف والأفعال، فهذه وتلك أعصاب المعاني لأن أي إهمال لأدوات العطف والموصولات أو استبدال لها من شأنه أن يجعل من جملة تفسيرية في الأصل جملة استدلالية وهكذا دواليك، فلا ينبغي استبدال أداة بأخرى.

كما يجب على الناقل الحرص على إيراد صيغ الأفعال بأمانة، فللفعل الماضي في اللغة الفرنسية مثلا صيغ عديدة منها: (الفعل الماضي الناقص) و (الفعل الماضي الناجز) L’imparfait et le plus que parfait.

مع مراعاة مواقع علامات الوقف وأخصها الفاصلة (La virgule) حتى لا تندمج الجملة الاعتراضية مثلا بقسمي الجملة الأصلية. فعلامات الوقف هي عنصر من عناصر المعنى نفسه.

ففائدة هذه الأخيرة لا تنحصر في كونها تدل على انتهاء المراد من الجملة باستعمال النقطة وفصل أقسام الجملة الواحدة مراعاة للتوازن والتنفس باستعمال حركتي الفاصلة(،) والنقطتين (:) وهذه قواعد لا خيار للمترجم في الانحراف عنها بل هو ملزم بها.

ثم صياغة المعنى حسب مبادئ اللغة المنقول إليها وقواعدها بحيث يقدم المترجم ويؤخر ويحذف ويزيد ويبدل كلمة بكلمة سواها ويحل عبارة محل عبارة أخرى شريطة ألا يمسخ النص الأصلي ولا ينحرف به عن مراده.

نستنتج مما تقدم أن الاختلافات الكبيرة والهامة بين اللغات تظهر في تراكيبها السطحية. وأما في مجال المعاني فإنها تبدو متشابهة إلى حد بعيد.

تميل الفرنسية إلى استعمال المجردات من المعاني والألفاظ وتفضل العربية المحسوس لأنه يصف الحقيقة كما هي. ففي جملة "هتافات المعجبين" مثلا تربط العربية الحدث بفاعله بينما تسنده الفرنسية إلى المصدر Les cris d’admiration.

كما تتميز الفرنسية بالتحليل والدقة في مواضع ترى فيها العربية الاستعمال الإجمالي والموجز أكثر تعبيرا عن المقاصد. وفي هذا المجال تختار اللغة العربية كلمة واحدة لتعبر عن فكرة معقدة وهو ما يسمى بجوامع الكلم والبلاغة عندهم في الإيجاز.

في حين تعبر الفرنسية عن كل فكرة بما يناسبها من كلام فهي أكثر دقة. وتتضح هذه الخاصية في الأمثال الحديثة في مثل قولهم: "جد تسد" وتقابله في الفرنسية عبارة:

" Sois généreux, tu domineras "

وفي مقام آخر تصبح الفرنسية أكثر اختصارا وتقتيرا بالكلمات في حين تكون العربية متسعة ورحبة المعاني تعتمد فيها على الجمل الطويلة والمركبة، التي ترتبط بالجملة الأساسية لغاية الشرح والإفهام.

كذلك لا تستعمل بعض المفردات في الفرنسية إلا في صيغة الجمع مثلا:

Les noces, les fiançailles, les vacances, les obsèques, les funérailles

وتترجم إلى العربية بالمفرد مثلا: العرس، الخطبة، العطلة، المأتم، الجنازة. (ن.م: 113-115)

ومن خصائص الجملة العربية امتيازها عن الفرنسية بصياغتها جملا اسمية خالصة مثل: الطاولة كبيرة La table est grande ، في ترجمة الجملة الفرنسية حرفيا يمثل الفعل المساعد l'auxiliaire (Est) ليكتمل المعنى. (ن م: 127)

أما علامات الترقيم فنجد لها حضورا في مستوى النصوص المكتوبة وتمثل الوقف وتغيرات النبر كما تساعد كثيرا في تحديد التعبير وفهم الخطاب ويمكن لها أحيانا أن تغير معنى الجملة. وعددها عموما واحد في اللغتين العربية والفرنسية وهو اثني عشر:

النقطة (.) ونقطة التعجب (!) والفاصلة المنقوطة أو القاطعة (؛) والنقاط المتتالية (.....) والمزدوجتان[ ] والأقواس ( ) وعلامات التنصيص " " ونقطة الاستفهام ؟ والفاصلة ، والمطة - والنجمة * ونقطتا التفسير:.....

ونجد بعض الاختلافات في رسمها بين اللغتين فيما يتعلق بالفاصلة (، ،) والقاطعة (؛) واتجاه علامة الاستفهام.

ثم إن النص الفرنسي يخضع لنظام الترقيم، وعلى الطالب أن يراعي النقل في علامة الاستفهام والتعجب والتنصيص والقوس والنقاط المتتالية والمطة أما النقطة

والفاصلة والقاطعة والنقطتان فيمكن له أن يتصرف بالحذف إذا اهتدى إلى تعويضها بأدوات الربط.

وذلك حفاظا على الخصائص الأسلوبية التي تقف وراءها حالات الفصل والوصل فتكون علامات الترقيم أكثر حضورا وتنوب عن أدوات الربط في اللغة الفرنسية، بينما لا يكفي هذا الحضور في النص العربي.

فقد ترد الجمل معطوفة بعلامات الترقيم في النص الفرنسي ولكنها حين تترجم إلى العربية لا تصنع الانسجام والترابط إلا بتدعيمها بأدوات الربط. (ن م: 135).

1-4 تعريف النص التاريخي:

ما التاريخ ؟ لقد أعطيت في الحقيقة عدة تعريفات للتاريخ: فمن قائل أنه معرفة ماضي البشرية منذ أصولها الأولى حتى الوقت الحاضر.

ومن قائل بأنه معرفة مختلف الحوادث والأحوال (من أعمال، وأفكار، ومشاعر وغيرها) التي عاشها الناس في الأزمنة المتتالية، والتي اعتقد أنها تستحق البقاء لتستعيدها الأجيال المتلاحقة وتستذكرها. إلا أن بعضهم أضاف إلى ذلك المنحى في التعريف جديدا، عندما أكد أن التاريخ هو المادة، والمنهج، اللذان يسمحان بصنع ذاكرة العصور ونقلها عبر الأجيال.

ومن ثم فهو قصص مدونة، وأحداث مسرودة، ومؤلفات مخصصة لتلك المعرفة التاريخية السالفة الذكر، أو بتعبير أكثر إيجازا، هو التدوين القصصي لمجموع شؤون البشر. من البديهي أن يحسن الباحث التاريخي اللغة التي يكتب بها، ولكن هذا لا يكفي، بل يجب أن تكون لديه المقدرة على حسن التعبير بها كتابيا، وأن يكون قابضا على ناصيتها حتى يعرف كيف يختار الألفاظ والأساليب التي تعبر بصدق وأمانة عن

الحقائق التاريخية التي توصل إليها والتي توحي للقارئ إيحاء صحيحا ودقيقا وعلميا عن فكر الباحث، دون تشويه أو تحريف لتلك الحقائق عن مضمونها الأصيل.

ومن هنا كان الأسلوب الأدبي الصرف غير مستساغ في الكتابة التاريخية لأنه قد يحرف الحقائق عن مسارها الدقيق، بما يطرحه من ألفاظ عامة أو حاملة لصيغة المبالغة، أو منجرفة وراء الخيال.

فليس المهم في الكتابة التاريخية العلمية التأثير في القراء، وجذبهم وتشويقهم، كما كان عليه الأمر قديما عندما حاول المؤرخون في العصر الروماني مثلا إضفاء صفة البلاغة المصطنعة على كتاباتهم التاريخية، وإنما المهم إبراز النتائج الحقة التي توصل إليها الباحث كما هي دون زيادة أو نقصان.

إلا أن هذا لا يعني أبدا أن يقدم المؤرخ مادته بأسلوب جاف وسقيم، وخال من الطلاوة والتشويق، وبصيغ مجردة وصعبة، كما يفعل بعض المحدثين، لإيهام القارئ بعمق التفكير وتجريده. فهذا أمر مسيء للكتابة التاريخية، لأن هذه الأخيرة تعني بعث الماضي حيا، والأسلوب هو الكفيل ببث هذه الحياة، لأنه بمثابة الروح التي تسري في جنبات تلك الصيغ التاريخية المجردة فتحركها، ونصل بين ما يبدو مفككا فيها. ومن هنا كانت الكتابة التاريخية فنا لا يمتلك ناصيته جميع المؤرخين.

فعلى الباحث التاريخي إذا أن يكتب ببساطة متجنبا الإبهام، والاستطراد، وألا يطيل من جمله حتى تبقى الفكر متواصلة، وان يبتعد عن صيغ الجزم، والحتمية، والمبالغة.

وأن يشرح الحقائق والفكر وهو واضع نصب عينيه أن ما يعرفه هو من خلفيات الأمور، لا يعرفه قارئه، فلا بد من تنويره. فهو لا يكتب لنفسه وإنما لينتشر ما يكتب ويدركه القراء.

وبالطبع يمكن التمييز هنا بين قراءة الباحث، فإذا كان يكتب للاختصاصيين من أمثاله فان أسلوبه يكون مغايرا بالطبع لأسلوبه فيما إذا كان يكتب لجمهور المثقفين.

ومهما يكن فان رصانة العبارة، والبعد عن الإسفاف واختيار الألفاظ الدقيقة المحددة، والاصطلاحات التاريخية بمضموناتها السليمة، وإتباع العبارة المركزة دون تكرار في المرادفات والمعاني، والسعي لربط متين بين الجمل والفقرات، هذه كلها المرتكزات الأساسية في أسلوب التعبير التاريخي أيا كان القارئ. وأن استخدام التساؤلات والوصف الحسي الدقيق وضرب الأمثلة، قد يضفي على هذا الأسلوب ألوانا مشوقة تجذب بالقارئ لمتابعته. (ليلى الصباغ، 1979: 288- 289)

ويعتقد حسن عثمان أن الأدب وثيق الصلة بالتاريخ، فهو مرآة العصر وهو تعبير عن أفكار الإنسان وعواطفه، يفصح عن دخائل البشر ويصور أحلامهم وأمانيهم، ويرسم نواحي مختلفة من حياتهم الواقعة من حياة الأفراد أو الجماعات ومن حياة المدنية أو الريف بل ومن النظم ومن الحالة الاقتصادية ومن العلم والفن ومن الحرب والسلم ومن كل ما يقع تحت حس الإنسان ويدخل في نطاق إدراكه أو تصوره

وأن التاريخ يحتاج إلى صيغة وصفية للتعبير عن طبيعة ظواهره المختلفة. وينبغي أن تكون الصيغة التاريخية مختصرة ودقيقة. كون من شروط العرض التاريخي أن يكون للباحث في التاريخ المقدرة على حسن التعبير باللغة التي يكتب بها، فعليه أن يعرف كيف يختار الألفاظ والأساليب التي تعبر عن عرضه.

وعلى الباحث كذلك أن يكتب بلغة سهلة واضحة تتلاءم مع الموضوع الذي يتناوله، وتتفاوت بتفاوت أجزائه وتفاصيله. وعليه أن يكتب بأسلوبه الخاص الذي يعكس شخصيته. كما ينبغي ألا يكتب بأسلوب أدبي صرف، لأن ذلك ربما يضطره إلى تغيير

الحقائق، وإلى المبالغة فيما يكتبه، لإحداث الأثر المطلوب على القارئ. (حسن عثمان، 1996: 38)

بينما يرى عبد الرحمن عبد الله الشيخ أن "التاريخ علم، وهو علم إنساني، ولأنه علم فهو لا يتحمل لغو الكلام، ولا الإمعان في الخيال ولا طغيان زخرف القول على الحقيقة أو المعلومة".

ولأنه علم إنساني، ولأن مجاله الأساسي هو الإنسان، بما يعتريه من انفعال ومشاعر، وكما يحركه من بواعث، وما يرنو إليه من طموح ومقاصد، فلا بد للباحث فيه أن يمتلك ناصية الكلمة، أديبا أو يكاد، حتى يتمكن من التعبير عن هذه المشاعر الإنسانية تعبيرا صادقا. لكن الفارق بين الأدب والتاريخ كبير، فالتاريخ علم مجاله الحقائق الواقعة فعلا. (عبد الرحمن عبد الله الشيخ، 2000: 181)

لذا على الباحث في مجال التاريخ بعد أن يجمع مادته من الوثائق والمراجع والمخطوطات، أن يمكث طويلا متأملا متفكرا متدبرا فيما لديه من معلومات يقارنها ويخضعها للعقل طورا وللقلب طورا باتخاذ عدة أساليب للوصول إلى الحقيقة.

1-5 خصائص النص التاريخي

يتسم هذا الأسلوب التاريخي بطبيعة مزدوجة حيث يجمع بين الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي حيث أنه يعتمد على الوصف وفي نفس الوقت يحتاج إلى الدقة المتناهية في التعبير.

والأسلوب التاريخي يتطلب معرفة المترجم بأسماء الأعلام وبوجه خاص تلك التي وردت في العصور القديمة ومضاهاة الأسماء بتلك المتعارف عليها ومعرفة مدى التطابق

بينها واستخدام تلك المتعارف عليها بعد التأكد من تطابقها لأن أي اجتهاد في الترجمة في هذا المجال غير مقبول.

"ولهذا فانه يجب على المترجم أيضا أن يكون ملما بالألفاظ والتعبيرات المستخدمة في تلك المجالات حيث أنه لا يمكن الفصل بين النواحي التاريخية والجغرافية البحتة وبين السياسة والاقتصاد والاجتماع". (منسي وإبراهيم، 1988: 192-193)

الإنسان متعدد المواهب ومتعدد الاحتياجات ومتعدد الفنون ولهذا فإنه يحتاج إلى تعدد رموز التعبير ووسائله وتقنياته. ومن هنا نبعت حاجته إلى استخدام ألفاظ وعبارات متعددة حتى يتمكن من توصيل رأيه وفكره إلى الآخرين. وخلال قرون من الزمان طور الإنسان من لغته ووسائل تعبيره فأصبح للأدب أسلوبا وللعلم أسلوبا وهكذا...

ولعلنا جميعا نتداول الأسلوب الأدبي في حياتنا اليومية خاصة وأنه هو الأسلوب المستخدم في حديثنا اليومي وتعاملنا مع بعضنا. ومن جهة أخرى فهو أيضا الأسلوب السائد في مدارسنا وجامعاتنا والذي ندرسه في الأدب والنصوص والشعر والتاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع والجغرافيا وغيرها من العلوم التي تندرج تحت قائمة الإنسانيات.

كما أنه "يطلق "الأسلوب الأدبي على العديد من الأنواع الأدبية فهو يطلق على الشعر والنصوص الأدبية والوصف والسرد التاريخي بكافة أشكاله والوصف الجغرافي للبلدان والشعوب والأجناس وأساطيرها وخرافاتها. (ن م: 150)

ومن الأساسيات الضرورية اللازمة للمترجم أن يتقن اللغة اتقانا جيدا. بالإضافة إلى الموهبة والثقافة والاطلاع ونوعية التعليم التي تصقل مهارات المترجم و تجعله على كشف درر وكنوز اللغة المنقول منها ووضعها في أماكنها السليمة في اللغة المنقول إليها. وأن "روح المترجم وأسلوبه في التعبير، ومواهبه الكامنة، وخلفيته الثقافية، هي التي تميز الترجمات المختلفة لنفس النص".(ن م: 11)

6-1 ترجمة النص التاريخي:

تتصل الترجمة في مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية اتصالا مباشرا بحياة الشعوب ورفاهيتها وفي علاقات الناس بعضهم ببعض، وتعالج الشؤون السياسية والمذهبية وتُعرف بالجوانب التاريخية والوطنية وتساهم إلى حد كبير في ربط الحاضر بالماضي، لاسيما وأن جمهور القراء فيها عظيم جدا ويتناول جميع طبقات المجتمع تقريبا.

ويرى محمد الشريف سيدي موسى أن هناك شروطا ضرورية يجب أن تتوفر فيمن يتصدي لترجمة أثر من الآثار في العلوم الاجتماعية والإنسانية عموما وفي الدراسات والنصوص التاريخية على وجه الخصوص، وأن يكون مترجم الدراسات والنصوص التاريخية ملما بموضوعه أو على الأقل أن تتوفر لديه خلفيات عن الموضوع، وذلك حتى يتمكن من الإحاطة بجميع أطرافه، ثم يجب على مترجم الدراسات التاريخية الابتعاد قدر الإمكان عن المحسنات البديعية وخاصة السجع حتى يأتي أسلوبه رصينا سهل التناول بعيدا عن الغموض والتعقيد.

وأن من أهم الشروط الأمانة على المعنى بالدرجة الأولى أكثر مما هي الأمانة على اللفظ، وكذا الأمانة في نقل الأحداث والوقائع التاريخية كما جاءت في نصها الأصلي. وإذا أراد المترجم التدخل بالشرح والتعليق فله ذلك بشرط أن يكون في أسفل النص وفي الهامش.

وقد اهتم العديد من المترجمين الجزائريين بتاريخ الجزائر في مراحله المختلفة من القديم والوسيط إلى الحديث والمعاصر عن طريق ترجمة مؤلفات وكتب ونشرها والتعليق عليها أو عبر مقالات مترجمة في مجلات وصحف ومن بينهم حنفي بن عيسى الذي نقل العشرات من المقالات من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية منذ فترة مبكرة غداة استرجاع

الجزائر لسيادتها الوطنية تحت عنوان "الجزائر أمة وأمة". كما ترجم هذا الأخير مقالات مصطفى لشرف عبر صفحات المجاهد الأسبوعي عامي 1966 و1971.

ونشير كذلك إلى الباحث والمترجم علي تابليت الذي نشر مواضيع متعددة متعلقة بتاريخ الجزائر عبر صفحات جريدة السلام عام 1991. وبدوره ترجم محمد الشريف واشق مقالا من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية ونشره بجريدة الشعب اليومية عام 1984.

أما عن الذين لهم دور وباع في ميدان الترجمة ومزجوا بين ترجمة المقالات والمؤلفات التاريخية وكانت لهم إسهامات في كتابة التاريخ الوطني: المؤرخ أبو القاسم سعد الله –رحمه الله- ترجم كتبا من اللغة الانجليزية إلى العربية.

وقد أثرى إسماعيل العربي المكتبة التاريخية بالعديد من المؤلفات التاريخية عن لغات أجنبية إلى اللغة العربية، وأغلب مقالاته حول تاريخ الجزائر. ولم يقتصر على التاريخ الوطني بل تعداه إلى ترجمة مؤلفات تتناول التاريخ العربي والإسلامي.

كما يعد أبو العيد دودو من رواد حركة الترجمة المختصين في الدراسات التاريخية، وفي مقدمتها تاريخ الجزائر وقدم أعمالا جليلة نقلها من اللغة الألمانية إلى اللغة العربية، إضافة إلى العديد من المقالات.

ومن جملة المؤرخين الجزائريين الذين ضربوا أسهما في ميدان ترجمات المؤلفات التاريخية نذكر يحيى بوعزيز، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة وهران، كما أسهم عبد الحميد حاجيات أستاذ التاريخ الوسيط بجامعة تلمسان. كما قام العربي الزبيري أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر بعمل جليل في ميدان ترجمة المؤلفات والمقالات التاريخية وترجم كل من محمد بلقراد ورابح اسطنبولي كتاب الجزائر بين الماضي والحاضر. ويجب الإشادة بمجهود عبد الحميد زوزو، وعبد العزيز بوباكير وتوفيق المدني وغيرهم.

وعلى الرغم من قلة المترجمين الجزائريين لاسيما في الدراسات التاريخية إلا أن هؤلاء قد بذلوا جهودا جبارة في ترجمة العديد من المؤلفات والمقالات من لغات أجنبية إلى اللغة العربية وشاركوا مشاركة فعالة وقوية في حركة الترجمة والتعليق وقدموا أعمالا جليلة امتازت بالدقة والإخلاص واثروا المكتبة الجزائرية لاسيما التاريخية منها بالعديد من الدراسات التي تتحدث عن فترات من تاريخنا الوطني. (محمد الشريف سيدي موسى، 2004: 556)

1-7 خلاصة الفصل:

من خلال ماسبق ذكره، يتبين أن لكل لغة خصائصها وعبقريتها، كما أن لكل نص خصائصه ومميزاته، فالنص التاريخي يجمع بين الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي ومن أهم شروط ترجمته الدقة المتناهية في والأمانة في نقل الحقائق التاريخية التي لا تقبل أي تغيير أو تشويه. ونخلص بالتالي أنه يقتضي ترجمة نفعية (Traduction pragmatique) وليس ترجمة أدبية (Traduction littéraire).

حيث أن ترجمة التاريخ ليست ترجمة متخصصة ولا تحتاج إلى لغة متخصصة وقاموس أو معجم مفردات متخصص ومسرد مصطلحات خاصة بها ولا حتى إلى تكوين في هذا المجال. بل تكفي مطالعة المترجم لكتب التاريخ في اللغتين المترجم منها والمترجم إليها.

وفي الترجمة البراغماتية، لا يكفي معرفة الكلمات بل لا بد من معرفة الأشياء التي يتضمنها النص الذي نريد ترجمته، وهذه المعرفة لا تتم إلا بالسياق والمعارف الموسوعية أي بما هو براغماتي.

في حين تقتضي الترجمة الأدبية العناية بالعبارة الجميلة والخيال الواسع حتى يتذوقها من يطالعها وينتابه نفس الإحساس الذي ينتاب من يطالع الأصل وهي ما يشترط عند نقل الآثار الأدبية. فيكون بذلك أي أثر أدبي في ذاته أثرا أدبيا في اللغة المترجم إليها أو قطعة من الأدب يحفظ لها روعتها وبلاغتها وفصاحتها.

وكما قال حافظ إبراهيم في وصف أثر أدبي وترجمته: " فجاء الأصل والترجمة كالحسناء وخيالها في المرآة." وهذا هو المثل الأعلى الذي يجب أن ينشده المترجم في كل ترجمة أدبية لأن الأدب روح واستعداد وسليقة، ولا يكفي أن يكون ملما أحسن إلمام باللغتين المترجم منها والمترجم إليها، بل لا بد أن يكون أيضا مبدعا.

الفصل الثاني

مقاربة نظرية للترجمة

الفصل الثاني: مقاربة نظرية للترجمة

2- تقديم الفصل:

ساهم الباحثون في دراسات الترجمة في تعريف طبيعة الترجمة بل وأفضت مثل هذه الدراسات إلى جدل كبير حول تحديد ماهيتها وهل هي علم أم فن، إلى غير ذلك من التساؤلات حول هذه العملية المعقدة.

فالترجمة عموما أو الترجمة المتخصصة منها تدور دائما بين لغتين مختلفتين، لكل منها قواعدها ومميزاتها وكذلك عبقريتها.

سوف نتطرق إلى مقاربة نظرية للترجمة من خلال نظرية كاتفورد ونظرية فيدروف والنظرية السوسيوثقافية لنيومارك ونظرية نايدا ونظرية أنواع النصوص لكاتارينا رايس، وهي مقاربات وهي نظريات اهتمت بعملية الترجمة وطرقها وأساليبها، حيث أنه بتطبيقنا لهذه النظريات على النصوص المختلفة نتمكن من تحديد مدى فعاليتها في ذلك. ثم ننتقل إلى الأسلوبية المقارنة حسب فيني وداربلني وتقسيمهما لأساليب الترجمة إلى قسمين: ثلاثة أساليب مباشرة وهي الاقتراض والنسخ أو المحاكاة والترجمة الحرفية ، وأربعة أساليب غير مباشرة وهي الإبدال والتطويع والتكافؤ والتصرف أو الاقتباس.

2-1 مقاربة نظرية للترجمة

تطرق كثير من المترجمين واللغويين وعلماء المنطق والشعراء وعلماء المعاني إلى بحث مشكلات الترجمة، وقد ظهرت بعض الأعمال المميزة التي تهتم بالترجمة وخصائصها على أيدي عدد من الباحثين أمثال نايدا Nida (1964)، وتايبر ونايدا Nida & Taber (1969)، وماك غواير (1980)، ونيومارك Newmark (1981) وغيرهم.

(أحمد موقت، 1997: 05)

ولنا هنا لمحة بسيطة عن بعض نظريات الترجمة ومبادئها ومناهجها المختلفة.

2-1-1 نظرية كاتفورد (Catford) (1965-1994) : كان كاتفورد متأثرا بهاليدي ووظائف اللغة ومستوياتها، اللغة التي استنتج منها التعرض للتمييز في المادة اللغوية (في مستوى الصوت والكتابة) ، مقترحا أربعة أنواع من الترجمات على أساس المستويات اللغوية وهي: الصوتية والكتابية والنحوية والمعجمية، ووزعها على فصول كتابه الثلاثة مستغلا سلم الدرجات النحوية لهاليدي، ليصل إلى أن التكافؤ بين النصين في الترجمة يعتمد على التطابق الشكلي بين المفردات اللغوية ذات المستويات، ويفترض عقد علاقات بين اللغات وفق المنهج التقابلي أو المقارن، على أساسه يمكن ممارسة العملية الترجمية بطريق التجربة للوصول إلى التكافؤ.

واستغل كاتفورد سجلات اللغة(Les registres de langue) التي دعم بها هاليدي آراءه، وذلك لمصلحة مواقف الاتصال (Situations de communication).

وقد حاول كاتفورد مقايسة النظرية الثقافية والتأويلية، حيث ناقش نسبة مصطلحات الألوان بين اللغات (اللون الأزرق والأخضر في اللغة اليابانية والفرنسية والعربية). إلا أنها نقدت لاهتمامها بالشكل على حساب المعنى ــذلك أن جوهر العمل الترجمي متصل بالمعنى وثقافة المترجم وظروف الاتصال.

2-1-2 نظرية فيدروف (Andry Fedorov): ساهم فيدروف إسهاما مباشرا في وضع نظرية لتعليم الترجمة ودراستها، في كتابه "مقدمة في نظرية الترجمة " (Introduction de théorie de la traduction) الصادر في موسكو سنة 1953، وبدأ بتخصيص الدراسة العلمية للترجمة بهدف إرساء دراسة علمية يثبت فيها أنها ذات طبيعة لغوية، وان كل

نظرية للترجمة لا بد من إدراجها ضمن التخصصات اللغوية وقضاياها متعلقة بلغة النص.

وقد طرح فكرة خطيرة، وهي أن نظرية الترجمة لا تحقق الجمع بين الجوانب النظرية والتطبيق العملي الذي هو الأساس في الترجمة، سواء على مستوى تعليمي أو على مستوى تحديد المشاكل التي يواجهها المترجمون وإيجاد الحلول لها.

ويعالج فيدروف المشكلات الرئيسية لترجمة النصوص كالتالي: المشكلات المعجمية والمشكلات النصية. وقد أسهم بذلك في وضع نظرية ترجمية تعالج المشاكل العملية.

2-1- 3 النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك (P.Newmark): وهي التي تصل إلى المعنى بالرجوع إلى المرجعية الثقافية. وعليه فاللغة هي الثقافة، وما الترجمة إلا تعبير عنها، مستندة في ذلك إلى فرضية نسبية اللغات لـــــ سابير ووورف (Sapir&Worf).

وتقول هذه الفرضية: إن كل لغة لا تقدم وسائل الاتصال لمتحدثيها فحسب، بل تفرض عليهم رؤية مختلفة عن العالم وهي طريقة مختلفة لتحليل التجربة ، مما جعل (كازا غراند) يقول: إن الإنسان لا يترجم اللغات بل الثقافات.

وهي عملية صعبة بالنسبة للمترجم، ينتج عنها في غالب الأحيان مشاكل الفوارق الثقافية بين اللغتين المعنيتين، وهي الأخرى ناتجة عن اختلاف البنية الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية للثقافتين. لذلك اهتم أصحاب النظرية السوسيوثقافية بالمعنى مباشرة.

عرف بيتر نيومارك بنظرية التجربة التواصلية والدلالية على أساس التكافؤ الديناميكي بين النصوص معيرا اهتمامه للسياق اللغوي والسياق الثقافي لتحليل معاني

الكلمات المتموضعة في النصوص. ويبني نظريته على فكرة علمية دقيقة، هي أن الفعل الترجمي ليس منعزلا عن ظروف الاتصال .

كما تتصف هذه النظرية بالطابع البراغماتي فهي تتعامل مع النصوص بثقافتها وظروف إنتاجها وخلقها لمواقف اتصالية. وتعد من النظريات التي تتفق كثيرا مع واقع الممارسة العلمية. (كحيل سعيدة، 2009، 47- 60)

و"يرى نيومارك أنه يجب على المترجم التأكيد على العناصر الانفعالية والعاطفية الموجودة في لغة المصدر أكثر من تأكيده على العناصر الإخبارية أو للمضمون وذلك لأن السياق يستوجب ذلك". (أحمد موقت، 1997: 178)

2-1-4 نظرية نايدا (E.Nida) : أفاد فيها من علم الدلالة (La sémantique) والتداولية (La pragmatique) ومن ثمار النحو التوليدي التحويلي (& générative La grammaire transformationnelle) لنعوم شومسكي (Noam Chomsky)، حيث أزاح النظريات التقليدية للمعنى، واهتم به مرتبطا بالسياق محددا ثلاثة أقسام للمعنى: المعنى اللغوي والمعنى المرجعي والمعنى الشعوري.

كما تعرض نايدا إلى طريقة ترجمة الجمل بين لغتين في النص الواحد محددا الصعوبات انطلاقا من نظرية شومسكي معتمدا على قواعد وهي أن قواعد الجملة تولد بنية عميقة ثم تتحول البنية العميقة وفقا لقواعد التحليل، وتقام علاقة ثابتة بين البنى الداخلية، مما يؤدي إلى البنية السطحية النهائية والتي تخضع إلى قواعد صوتية وصرفية.

وهذه القواعد ثابتة بين كل اللغات. وعليه فإن فكرة نايدا تدعم كثيرا جهود التطبيق، وتحل مشكلات المعنى بالاعتماد على النحو.

2-1-5 نظرية أنواع النصوص لكاتارينا رايس(Katharina Reiss): تعتمد هذه النظرية على علم اللغة النصي متمثلة مناهج تحليل الخطاب L'Analyse de discours والمنهج السيميائي (La sémiotique).

ولتطبيق المبادئ النظرية لهذه العلوم، على متعلّم الترجمة أن يدرك مفاهيم البنية (La structure) والترابط (La cohésion) والاتساق (La cohérence) والالتحام النسيجي للنص (La texture du texte).

فقد ميز اللساني الفرنسي إميل بانفنيست (Emile Benveniste) بين الجملة والنص، واعتبر أن تحليل النصوص لا يجري إلا في شكل ملفوظ (Énoncé) أي في وضعية اتصال خاصة.

إن هدف رايس من وراء تحديد أنماط النصوص Les types de textes هو وضع استراتيجيات ، يمكن انطلاقا منها ، تطبيق نظرية عامة على جميع أنواع النصوص في إطار المنهج الوظيفي.

إن نظرية أنواع النصوص إذا ما قورنت بغيرها من النظريات، فإن منهجها ملائم إلى حد كبير لعملية تعليم الترجمة وتطبيقها، فهي أكثر النظريات فعالية لأنها تنتقي النوع وتتعامل معه وفق أبعاد معينة، لأن المبادئ التي تقوم عليها أكثر انتظاما من النظريات التأويلية. (كحيل سعيدة، 2009: 68- 82)

2-2 الأسلوبية المقارنة حسب فيني وداربلني (J.P.Vinay & J.Darbelnet):

يعتبر كتاب (La stylistique comparée du français et de l'anglais) "الأسلوبية المقارنة للغتين الفرنسية والانجليزية " الذي ظهر سنة 1959 لصاحبيه فيني وداربلني منبع الأسلوبية المقارنة، وأول منهج قائم على تحليل علمي إذ جاء تكملة لجهود دي سوسير وبالي (De Saussure & Bally) السباقين في هذا المجال.

ويرى اللسانيان جون بول فيني وجون داربلني أن الأسلوبية المقارنة تقوم على معرفة المناهج الخاصة بلغتين عن طريق المقارنة بينهما.

وأهم ما جاء في هذا الكتاب الحديث عن الترجمة وأساليبها وعن الكيفيات والطرائق التي يستطيع المترجم الاعتماد عليها للتغلب على بعض المشاكل التي قد تواجهه عند القيام بعملية الترجمة.

وتعرف هذه الحلول بأساليب أو تقنيات الترجمة والتي يمكن اعتبارها وسائل لنقل المعاني من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل لغة.

يعد المؤلفان سبعة أساليب للترجمة مرتبة كالتالي:

1- الاقتراض (L'Emprunt)، 2- المحاكاة أو النسخ (Le Calque)، 3- الترجمة الحرفية (La Traduction littérale)، 4- الإبدال (La Transposition)، 5- التطويع (La Modulation)، 6- التكافؤ (L'Equivalence)، 7- التصرف أو الاقتباس (L'Adaptation).

بحيث إن الأساليب رقم 1و2 و3 هي أساليب مباشرة (Directs) والأساليب المتبقية هي أساليب ملتوية(Indirects ou obliques). (V&D. 1959, pp. 47-54) وقد أوجد فيني وداربلني سبع أساليب للترجمة قسماها إلى قسمين:

القسم الأول: أساليب الترجمة المباشرة والتي تستعمل عادة عندما يكون هناك نوع من التطابق بين اللغة المنقول منها والمنقول إليها من حيث البنية والتركيب وهذا يحدث عادة في حال كون اللغتين تجتمعان تحت ظل عوامل لسانية وثقافية مشتركة، وتتمثل هذه الأساليب أو التقنيات المباشرة في الاقتراض والنسخ والترجمة الحرفية.

القسم الثاني: أساليب الترجمة غير المباشرة والتي تستعمل عندما يكون هناك اختلاف بين اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها من حيث البنية والتركيب ومن حيث العوامل اللسانية والثقافية، وتتمثل هذه الأساليب أو التقنيات غير المباشرة في الإبدال والتطويع والتكافؤ والتصرف.

وقد " كانت الحاجة إلى التطبيق في المجال اللساني سببا في نشأة طريقة للترجمة مؤسسة على تحليل علمي هو: الأسلوبية المقارنة للفرنسية والانجليزية" (كحيل سعيدة، 2009: 38)

كما "تعتبر تقنيات العالمين فيني وداربلني من الإسهامات اللسانية النادرة لحل المشاكل العملية للترجمة. فهي تؤكد على مراعاة الجوانب اللغوية وسياق النصوص". (سعيدة كحيل 2009: 96)

والتقسيم التصنيفي الشامل لأساليب الترجمة كانت من توقيع ممثلي الأسلوبية المقارنة وهما فيني وداربلني (1958) ومالبلان (Malblanc 1961)، الشيء الذي يؤكده مونان حين يقدم فيني وداربلني على أنهما أول من وضع منهجا أصليا للترجمة يرتكز ضمنيا على ما وصلت إليه اللسانيات الحالية في هذا الخصوص.

كما يشير نيومارك (نيومارك، 10:1982) إلى تفوق فيني وداربلني في تطبيق اللسانيات على أساليب الترجمة.

والملاحظ أنه حين يتطرق جل منظري الترجمة إلى مسألة أساليب الترجمة، فإنهم يناقشونها دون استثناء من منظور التقنيات والقواعد التي وضعها فيني وداربلني.
(بيوض، 2003: 64- 65)

2-2-1 الأساليب المباشرة:

2-2-1-1 الاقتراض (L'Emprunt)

يعكس هذا الأسلوب نوعا من الافتقار، إذ يلجأ إليه المترجم عندما تعوزه المصطلحات – أي عندما لا يجد مقابل- في اللغة المستهدفة لكلمة أو مصطلح في اللغة المتن سواء للتعبير عن تقنية جديدة أو مفهوم غير معروف، وهو ابسط أساليب الترجمة (فيني وداربلني1959، ص47).

ومن بين الاقتراضات العديدة التي تتداولها الألسن والأقلام في اللغة العربية الحديثة أمثلة عديدة نذكر منها:

رسكلة (Recyclage)، تكنولوجيا(Technologie)، ميكانيزمات(Mécanismes)، تقنية(Technique)، الساتل(Satellite)، جيولوجيا(Géologie)،تلفزيون (Télévision)، فيديو(Vidéo)، الخ. والقائمة مفتوحة وستبقى كذلك.

2-2-1-2 النسخ أو المحاكاة (Le Calque):

تعرف المحاكاة على أنها نوع من الاقتراض (فيني وداربلني، ص74)، فالاقتراض يكون للصيغة التركيبية الأجنبية مع ترجمة العناصر التي تكونها.

ويمكن أن يؤدي ذلك إما إلى:

محاكاة بنيوية (Calque de structure) مثل: Science fiction علم الخيال بالعربية

أو محاكاة تعبيرية (Calque d'expression) مثل: يبكي بدموع التماسيح .

(بيوض، 2003: 72 - 73)

2-2-1-3 الترجمة الحرفية (La Traduction littérale):

الترجمة المباشرة، أو كلمة بكلمة، تعني لدى (فيني وداربلني) الانتقال من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة للحصول على نص صحيح من الناحيتين التراكيبية والدلالية، وذلك لتقيد المترجم بالجبارات اللسانية فقط (فيني وداربلني، 1958، ص48)، فهذه الجملة مثلا: Je suis allée pour acheter quelques pommes تترجم حرفيا كالتالي: "ذهبت إلى السوق لأشتري بعض التفاح".

ويشير فيني وداربلني (ص43) إلى أن هذا الأسلوب هو أبسط وأسهل أشكال الترجمة. ويتحقق عندما يكون استبدال كلمة بكلمة في اللغة الأخرى ممكنا دون تجاوز قواعد اللغة المستهدفة، غير أنها تبقى حالات نادرة، اللهم إلا إذا كانت اللغتان شديدتي التقارب وتنتميان إلى ثقافة وحضارة واحدة.

وتشكل الترجمة الحرفية من حيث المبدأ حلا فريدا وإرجاعيا وكاملا في حد ذاته (نفس المصدر، ص48) فهو حل فريد حين تنعدم إمكانية الترجمة بأسلوب آخر وإرجاعي لأننا نستطيع إعادة الترجمة من اللغة المستهدفة إلى اللغة المتن فنصل إلى النص الأصلي دون تغيير، وكامل لأنه يكتفي بذاته لإعطاء نتيجة مقبولة.(بيوض، 2003: 77 - 78)

2-2- 2 الأساليب غير المباشرة:

2-2-2-1 الإبدال (La Transposition):

يطلق فيني وداربلني هذا المصطلح على الأسلوب الذي يتمثل في استبدال جزء من الخطاب (Discours) بجزء آخر، دون أن يغير ذلك من معنى الرسالة (Message) (فيني وداربلني، 1959 ص50) ويمكن أن يطبق هذا الأسلوب سواء داخل لغة معينة أم في إطار الترجمة. (بيوض، 2003: 84)

وهذا مثال ذكرته كحيل سعيدة في الإبدال:

Après son retour نترجمه سواء: بعد عودته أو بعد أن يعود

(كحيل سعيدة، 2009، 92 - 95)

2-2-2-2 التطويع (La Modulation):

يتمثل هذا الأسلوب في تنويع يحدث في الرسالة، ناتج عن تغيير وجهة النظر أو اتجاه تسليط الضوء (فيني وداربلني، 1959 ص 51) والتطويع يجد مبرره عندما نرى بأن الترجمة الحرفية أو الترجمة الإبدالية تعطينا ترجمة غير مرضية، قد تكون صحيحة من الناحية التراكيبية لكنها تتنافى وسليقة اللغة المستهدفة.

والتطويع هو المصطلح الذي يقترحه المؤلفان فيني وداربلني لتعيين عدد من التنويعات التي تصبح ضرورية عندما لا يتم الانتقال من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة بصفة مباشرة وتعتمد هذه التنويعات على تغيير في وجهة النظر، وينحصر تطبيقها على فئات فكرية. (بيوض، 2003: 88)

وهذا مثال ذكرته كحيل سعيدة عن التطويع: خرج مسرعا Sortir en courant

(كحيل سعيدة، 2009، 92 - 95)

2-2-2-3 التكافؤ (L'Equivalence):

يرى فيني وداربلني أنه قد يتفق نصان في تصوير وضعية تعبر عن واقع واحد، وذلك باللجوء إلى وسائل أسلوبية وتراكيبية مختلفة تمام الاختلاف، وهو ما يعرف بالتكافؤ(Equivalence). (ن م، ص 25).

وغالبا ما يكون التكافؤ ذو طبيعة ترابطية اتحادية (Syntagmatique) تشمل مجمل الرسالة، وعليه فإن أغلب التكافؤات تشكل صيغة ثابتة، وتنتمي إلى مدونة كلامية وإلى معايير اصطلاحية وكليشيهات تدخل ضمنها الأمثال والحكم والكلام الجامع والتعابير المصدرية والنعتية إلى غير ذلك.

وتشكل الأمثال على وجه الخصوص مجالا مثاليا للتكافؤ، وهي حالات لا يمكن ترجمتها حرفيا أو بأسلوب المحاكاة بأي حال من الأحوال، لكنه أمر غالبا ما يحدث خاصة في المجتمعات المزدوجة اللغة.

فالتطابق التراكيبي والايحائي لهذه التعابير لا يحدث إلا في الثقافات الواحدة، أو الشديدة التقارب لكن الازدواجية اللغوية تبرز ظاهرة التداخل اللساني (Interférence) عند استعمال إحدى اللغتين المتعرضتين للاحتكاك، وهو أمر لا يتعلق فقط بأسلوب الاقتراض بل بأسلوب المحاكاة المستمرة للتعابير بين اللغة والأخرى والعكس وقد ينتهي الأمر ببعض هذه التعابير المحاكاة إلى الانتقال إلى اللغة الأخرى وقبولها لدى متكلميها، خاصة إذا كانت تعبر عن وضعية جديدة يمكن تأقلمها مع ثقافة هذه اللغة. (بيوض، 2003: 104-105)

وهذه أمثلة عن التكافؤ لكحيل سعيدة:

فحين نقول salut بالفرنسية نترجمها بالعربية: السلام عليكم

ونستعمل أهلا وسهلا في ترجمة Soyez le bienvenu

وكأن نترجم من الفرنسية On n'est jamais aussi bien servi que par soi-même

إلى العربية: ما حكّ جلدك مثل ظفرك. (كحيل سعيدة، 2009، 92 - 95)

2-2-2-4 التصرف أو الاقتباس (L'Adaptation):

بهذا الأسلوب يصل فيني وداربلني إلى ما أسميناه بالحد الأقصى للترجمة (ص52) وهو ينطبق على حالات تكون فيها الوضعية المشار إليها في الرسالة غير موجودة في اللغة المستهدفة، وينبغي إحداثها انطلاقا من وضعية أخرى تعتبر مكافئة لها، أي أن التكافؤ في هذه الحالة هو تكافؤ في الوضعيات وليس في المعاني أو في التراكيب فهناك بعض المعطيات الثقافية في اللغة المتن يصعب نقلها بحذافيرها إلى اللغة المستهدفة، وذلك إما بسبب عدم وجودها إطلاقا في ثقافة اللغة المنقول إليها أو لمنافاتها آداب وتقاليد متكلمي هذه اللغة. (بيوض، 2003: 118)

يجد أسلوب التصرف ميدانه الرحب في ترجمة الأعمال المسرحية العالمية، كما كان الحال – ولا يزال- في ترجمة المسرحيات العالمية التي رافقت تطور المسرح العربي عبر بداياته. (ن. م:121)

2-3 خلاصة الفصل

لقد ساهمت نظريات الترجمة بقسط وفير في حلّ الصعوبات اللسانية والثقافية، وقننت العمل الترجمي ووجهته نحو الإبداع .

وقد تبين لنا مما سبق أن اللغات على اختلافها تنهل الواحدة من الأخرى في عملية أخذ وعطاء، فبالتفاعل تثري إحداهما الأخرى بما تنقله إليها من معاني ومفاهيم تفتقده، ثم أن جميع البحوث والدراسات التي تمت من أجل تحديد ماهية الترجمة وطبيعتها وجعلها علما قائما بذاته من خلال المقاربات والنظريات التي ذكرناها بصفة سريعة، ووصولا إلى الخدمة الجليلة التي قدمها كل من فيني وداربلني في كتابهما "الأسلوبية المقارنة بين اللغتين

الفرنسية والانجليزية " والأساليب السبعة المقترحة من خلال الترجمة المباشرة وغير المباشرة التي وضعاها تحت تصرف المترجم أثناء قيامه بأي عمل ترجمي.

مع العلم أن هناك نظريات أخرى قدمت الكثير للترجمة منها النظرية التأويلية لصاحبتها دانيكا سلسكوفيتش وخلفتها ماريان ليديرار وطلابها وهما اللتان قامتا بتأسيس هذه النظرية وتطويرها بشكل مهم. وهي نظرية مدرسة باريس التي تضع مفهوم المعنى في مكان الصدارة وتعد من أهم نظريات الترجمة من خلال إرسائها لعدة مبادئ تخدم المترجم وتسهل مهمته.

ويجدر بنا أيضا ذكر نظرية تعدد النظم أو النظام المتعدد التي وضعها إفن زوهار ITMAR EVEN ZOHAR وهو عالم لغة من تل أبيب، قدم في أوائل سبعينات القرن العشرين النموذج متعدد النظم على أساس عمله حول الأدب العبري والتي طورها توري (1980) في إسرائيل. حيث بدأ مفهوم تعدد النظم الذي نشأ على أيدي مجموعة من المنظرين الأدبيين الروس يجذب انتباه مجموعة معينة من باحثي الترجمة منذ أواسط السبعينات من القرن العشرين.

مع الإشارة كذلك إلى نظرية لسانيات النص الذي يعتبر السيميائي باختين(Bakhtine) أول من شدد فيها على ضرورة الانتقال من الجملة إلى النص، وبأنه لا توجد مادة للبحث والفكر في غياب النص. وكذلك النظرية التفسيرية لـــــ فريديريك شلايماخر (Friedrich Schleimacher) التي ترى ضرورة تفسير النص قبل ترجمته، وذلك على مستوى الكلمة والمعنى والمفهوم دون أن ننسى نظرية الهيرومينوطيقا (Herméneutique). وهي نظريات قدمت الكثير وخطت بعلم الترجمة خطوات كبيرة إلى الأمام.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية نقدية مقارنة للمدونة

الفصل الثالث: دراسة تحليلية نقدية مقارنة للمدونة

3- تقديم الفصل

نتطرق في هذا الفصل إلى التعريف بالمؤلف، تعلمه، ثقافته، أفكاره ومؤلفاته، ثم نتعرض للتعريف بالمدونة ومحتوى الكتاب وأسلوب الكاتب لنصل إلى ردود الفعل التي أثارها نشره آنذاك في الأوساط السياسية الفرنسية. لننتقل بعدها إلى التعريف بالمترجمين اللذان قاما بترجمته وهما على التوالي: محمد بن عبد الكريم ومحمد العربي الزبيري.

ثم نتناول تحليل ونقد ومقارنة الترجمتين المدروستين (أ) و(ب) بحيث نتعرض إلى دراسة وتحليل ثلاثة عشر نموذجا من مدونتنا، بحيث نذكر النموذج باللغة الفرنسية ثم ترجمته الأولى تليها الترجمة الثانية، ونتبعها بعد ذلك بملاحظات وتعليقات حول الترجمتين كل على حدا، أي الترجمة (أ) والترجمة (ب).

لننتقل إلى ذكر أساليب الترجمة أو تقنياتها المستعملة في الترجمتين من خلال الأسلوبية المباشرة لـــ فيني وداربلني بما يوضح وجهة المترجم ومدى مراعاته للأصل وكذا مدى نجاحه وتوفيقه في الترجمة التي قام بها، لنخلص في الأخير إلى جملة من النتائج المستقاة من خلال هذه الدراسة.

3-1 الـــتعريف بالـــــمؤلف

ولد حمدان بن عثمان خوجة بعاصمه الجزائر حوالي سنة 1773م. ونشأ بين أحضان أسرة جزائرية عريقة، لها أملاك كبيرة في ضواحي مدينة الجزائر بمنطقة المتيجة على وجه التحديد. ويعتبر حمدان خوجة من شريحة الكراغلة في المجتمع

الجزائري، ذلك لأن أباه تركي وأمه جزائرية. وبالرغم من ذلك، فإن أفراد أسرته كانوا من أعيان الجزائر بحيث جمعوا بين الجاه والمال والنفوذ الإداري. وشغلوا مناصب سامية في الدولة مكنتهم من القيام بأدوار هامة في تسيير الإيالة.

3-1-1 تعلمه

تعلم حمدان خوجة القرآن صغيرا تحت إشراف والده الذي كان فقيها وأستاذا في الشريعة الإسلامية وعالما من علماء المدينة، فلقنه مبادئ اللغة ومعارف عصره ثم أدخله مدرسة الكتاب حيث تعلم مبادئ الحساب وأصول الفقه وعلم الحديث.

وقد شغل أبوه منصب "مكتابجي" أي أمينا عاما للإيالة، فلقنه أصول الإدارة والحكم وبصره بأمور السياسة.

كما تلقى العلوم والمعارف على يد أساتذة آخرين، فكان واسع الثقافة، ملما بكثير من العلوم متبحرا في المذهب الحنفي خاصة، واعيا بمبادئ الطب والفلسفة.

وقد أرسله أبوه إلى الآستانة لكي يتعلم اللغة التركية، ثم عاد إلى الجزائر لمواصلة دراسته العليا دائما تحت إشراف والده.

3-1-2 ثـــقـــافتـــه

عكس ما كان عليه أقرانه من اجترار لآراء الفقهاء والعلماء، اتجه حمدان خوجة إلى العلوم التي تتصل بحياته العلمية من تجارة وإدارة وسياسة.

وقد اكتملت ثقافته بالرحلات المتعددة التي قام بها إلى البلدان العربية والإسلامية وكذا إلى بلدان أجنبية كإسبانيا وإيطاليا وفــرنسا وانجلترا حيث تمكن من اكتساب معارف واسعة في كل مناحي الحياة الثقافية وخاصة ما يتصل بالفكر السياسي الحديث.

وقد أبدى إعجابه بالديمقراطية الأوروبية ونظام الحكم فيها وشبهه بمبادئ أصول الحكم في الإسلام ورأى أن الفرق إنما يكمن في التطبيق العملي.

وعايش حمدان خوجة أحداثا أروبية كثيرة منذ عهد الثورة الفرنسية والتطورات التي طرأت عليها في ميدان السياسة والاقتصاد والفكر، وقد مكث بفرنسا مدة طويلة منذ سفره إليها سنة 1820 واتصل هناك بمختلف الطبقات الفرنسية الحاكمة آنذاك.

كما تعلم اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية وكان يجيد التعبير بها بطلاقة إلا أنه لم يكن يجيد الكتابة بها.

3-1-3 أفكاره

إن الدارس للمؤلفات العديدة التي تركها لنا حمدان خوجة لن يتردد في اعتبار الرجل من أكبر مفكري العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر.

وتتجلى أفكاره واضحة في دعوته لليقظة الشاملة والثورة على القديم، والأخذ بأسباب الحضارة والتقدم في ميادين العلم والمعرفة.

ولم يكن حمدان خوجة يرى حرجا – من أجل التحرر من التخلف- في الاستعانة بالإفرنج والاستفادة من تجاربهم فيما لا يتنافى وروح الإسلام وتعاليمه. وقد لاقى في دعوته هذه عنتا كبيرا من طرف بعض المتزمتين آنذاك.

انتقل حمدان خوجة إلى رحمة الله حوالي سنة 1845م بمدينة اسطنبول، وهو غير راض عن وضعية بلده الذي تركه تحت نير الاستعمار.

3-1-4 مؤلفاته

إن أقل ما يقال عن حمدان خوجة أنه حاول من خلال كتبه أن يقدم لأبناء وطنه بعض ما كان يؤمن به صالحا لهم:

1. إتحاف المنصفين و الأدباء في الاحتراس من الوباء.
2. حكمة العارف بوجه ينفع المسألة ليس في الإمكان أبدع.
3. ترجمة لكتاب "نور الإيضاح ونجاة الأرواح" للشيخ حسين الشرنبلالني الحنفي (1585 - 1659) وأسماه "إمداد الفتاح" من اللغة التركية إلى اللغة العربية مساهمة من حمدان خوجة لتوضيح المذهب الحنفي للجالية التركية في الجزائر سنة 1839.
4. مخطوط ضخم به 228 ورقة (456 ص) وهو عبارة عن ملخصات ونسخ وفتاوى لشيوخ وعلماء مغاربة ومشارقة.
5. كتاب "المرآة" أو ما أسماه بـــ لمحة تاريخية وإحصائية عن دولة الجزائر.

3-2 التعريف بالمدونة

في أوائل سنة 1833، سافر حمدان بن عثمان خوجة إلى باريس للعمل على إثارة الرأي العام الفرنسي والحكومة الفرنسية وكذا انجلترا حول ما يجري في الجزائر من تعسف.

كما أعلم السفارة العثمانية ورجال الدولة العثمانيين بذلك وناشدهم مساعدتهم لإنقاذ البلاد وتخليصها من الفرنسيين.

ومع أن الأصل العربي لكتاب "المرآة " بقي مفقودا، فإننا نعتبر ترجمة حسين الدغيس التي بين أيدينا كأصل نظرا لضياع النص الأصلي لكتاب " المرآة" الذي كتبه حمدان بن عثمان خوجة باللغة العربية.

صدر الكتاب لأول مرة سنة 1833 من طباعة Goetschy بـــفرنسا وهو مصدر أساسي لتاريخ الجزائر في أول الاحتلال وأول وثيقة سياسية وتاريخية من تأليف جزائري، وقد نشر في السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي للجزائر وهذا يزيد من أهميته.

وبإمكان الباحثين والمؤرخين وأيضا الطلاب الاطلاع عليه باللغة الفرنسية تحت عنوان:

Le Miroir: Aperçu historique et statistique sur la Régence d'Alger

من منشورات سندباد بباريس سنة 1985 . وقد جاء هذا التأليف بتقديم مطول لـــعبد القادر جغلول يليه تمهيد للمؤلف حمدان خوجة.

وهو يتألف من قسمين:

يقع كلاهما في اثني عشرة (12) فصلا، يلي هذه الفصول جميعا رد عن هذا الكتاب ورد للمؤلف، أو بإمكانهم الرجوع إلى النسختين المعـــربتين للنص الفـــرنسي تحت عنوان **المرآة" (لمحة تاريخية وإحصائية عن إيالة الجزائر)** لمترجميه محمد بن عبد الكريم ومحمد العربي الزبيري.

3-2-1 محتوى كتاب "المرآة"

خلال تلك الفترة نشر كتابا أسماه "المرآة" كان من أوائل الكتب التي صدرت بعد الاحتلال حمّله انتقادا شديدا للإدارة الفرنسية وحكومتها.

وقد طعمه بوثائق سياسية هامة حول تاريخ الجزائر والمشاكل التي تعاني منها بلاده من جراء همجية الاحتلال الفرنسي واعتمد على مصادر عربية وفرنسية.

وقد نقل في هذا الكتاب بأمانة كل الأحداث السياسية التي كانت الجزائر مسرحا لها، وتناول فيه أوضاع الجزائر الطبيعية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بنظرة متفحصة ومعلومات جديدة تعكس اطلاعه على أحوال الجزائر ومدى معرفته بواقع الإدارة فيها.

وقدم أيضا إحصائيات عن ولاية الجزائر فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية والحيوانية. وأثرى مؤلفه بمعلومات تاريخية وجغرافية عامة.

ويشتمل الكتاب على ملاحق هي عبارة عن رسائل ومذكرات وتقارير وجهها إلى السلطات الفرنسية لإطلاعها بدقة على ما يجري في بلاده من ظلم ولدعوتها إلى إنجاز الوعود التي أخذتها على نفسها.

والكتاب وثيقة تاريخية هامة كون صاحبه معاصر للأحداث، وبحكم مركزه الاجتماعي الذي كان يسمح له بالإطلاع على كثير من الأمور لا يتسنى لغيره التعرف عليها.

إلا أننا لا نستطيع القول بأن حمدان خوجة من المؤرخين لعدم توفر صفات المؤرخ فيه ذلك أنه لم يكتب لهذا الغرض إنما كتبه محاولة منه لتنبيه الرأي العام الفرنسي وتجنيده

ضد تصرفات المعمرين وقادتهم في الجزائر. حيث كتب حمدان خوجة هذا الكتاب وقدم فيه أحكامه عن النظام العثماني من جهة والاحتلال الفرنسي من جهة أخرى.

ويحتوي "المرآة" على مقدمة لـــ عبد القادر جغلول جاءت في حوالي (22) صفحة، ثم تمهيد في 05 صفحات و من كتابين (02) ــ

حيث يتكون الكتاب الأول من (12) فصلا و الكتاب الثاني من (12) فصلا، جاءا فيما يزيد عن (200) صفحة، يليهما ردا من مجهول على المؤلف جاء في (40) صفحة ، وفي الأخير جواب عن ذلك الرد جاء في (10) صفحات قام به حمدان خوجة ووقع عليه بباريس في 25 جويلية 1834.

يتعرض الكتاب الأول للمواضيع التالية:

البدو وأصلهم، أخلاق البرابرة وعوائدهم، سكان السهول وأخلاقهم وعوائدهم وهم سكان الصحراء "متيجة" وأخلاق سكانها وعوائدهم، مدينة الجزائر العاصمة، حكومة الأتراك ونظامهم وأصلهم، نمط تجنيد القراصنة وكيفية تسجيلهم وتوزيع الغنائم، وتنظيم الجيش ورجال الديوان، الداي وحكومته وعوائد مختلفة، تحديد قوانين الأراضي وكيفية قبض الأراضي، أسباب تلاشي حكومة الأتراك وزوالها، وفي آخر فصول الكتاب الأول، يتكلم عن الشؤون الداخلية لدولة الجزائر، وبعض الملاحظات خصصها للداي حسين الذي كان آخر الدايات.

في حين يتعرض الكتاب الثاني للمواضيع التالية:

الحرب وأسبابها، الحديث عن وصول الجيش الفرنسي إلى "سيدي فرج"، حوادث مفصلة عن جميع ما قد مر أثناء دخول" بورمون " إلى الجزائر، ومنها قسم مجهول في

فرنسا لاريب في ذلك، الاحتلال العسكري والظلم المرتكب بسببه، البايات إبان الغزو الفرنسي، إدارة المشير "بورمون" بالجزائر، حوادث دور الأسلحة والاحتلال الفرنسي، تابع للاحتلال الفرنسي، وسلوك أعيان ضباط الجيش الفرنسي، مصطفى أبو مزراق باي تيطري، تابع لإدارة القائد "كلوزيل" وغزوتاه للمدية والبليدة، الأوقاف والتغييرات الطارئة عليها وعلى المحاكم إبان حكم القائد "كلوزيل".

وفي آخر فصول الكتاب الثاني، يوجد إيضاحات عن ممتلكات الأوروبيين بالجزائر.

3-2-2 أسلوب الكاتب

رغم أن أسلوب كتاب"المرآة" أسلوب ترجمة لا أسلوب تحرير، فإن أسلوب الكاتب من خلال كتاب "المرآة" جاء شديد الصراحة، عنيف اللهجة وقوي الحجة.

حيث ألّف حمدان خوجة كتاب"**المرآة**" باللغة العربية ولكن ضاع هذا الأصل وبقيت الترجمة التي قام بها صديقه حسونة الدغيس الطرابلسي إلى الفرنسية والتي صدرت في شهر أكتوبر عام 1833 بباريس بفرنسا تحت عنوان :

Le Miroir:
Aperçu historique et statistique sur la Régence d'Alger

ويعتبر حسونة الدغيس أو حسين دغيز إحدى الشخصيات الليبية البارزة التي لعبت دورا فكريا سياسيا لصالح القضايا المغــربية.

وتوفي مترجم الكتاب سنة 1936 باسطنبول التي استقر بها بعد رحلة طويلة بين طرابلس الغــرب وفاس ولندن وباريس.

لكن من خلال المؤلفات الأخرى المكتوبة باللغة العربية، يمكن القول أن لديه أسلوبا سهلا وعذبا جذابا، يعتمد على الحجة القاطعة والبرهان الساطع. كما يدل على عمق في التفكير وحنكة في معالجة القضايا السياسية والاجتماعية.

ورغم ما يؤخذ على كتاب "المرآة" من كونه يعتمد في أسلوبه على العاطفة ولا يتــقيد بطرق البحث العلمي كون الكاتب يقص بحرارة خاصة تجربته الشخصية ومشاهدته الذاتية، إلا أنه ذو قيمة تاريخية ووزن علمي علاوة على رسالته التربوية والوطنية.

حيث كان هدفه من هذا التأليف، إطلاع الرأي العام للشعب الفرنسي على الحقائق المشوهة – آنذاك- في الجزائر، و إبراز نوايا فرنسا السيئة و معاملاتها اللاإنسانية. ويبدو جليا من كتابه "المرآة" اهتمامه الكبير بتاريخ بلاده وبجغرافيتها.

3-2-3 ردود الفعل التي أثارها كتاب "المرآة"

لقد أثار نشر كتاب "المرآة" والذي يسمى أيضا "لمحة تاريخية وإحصائية عن إيالة الجزائر" ردود فعل عنيفة خاصة من طرف أنصار الاحتلال الذين نشروا ردا على كتاب حمدان خوجة.

كما كان له دوي هائل في الأوساط السياسية الفرنسية، بحيث تحرجوا مما أذاعه عنهم من الحقائق التاريخية المتعلقة بشناعة أعمالهم في بلاده.

وقد أثار الكتاب استنكارا شديدا من الحكومة الفرنسية التي اعتبرت حمدان خوجة المحرض الأول على الفتن واعتبرت كتابه كوثيقة خطيرة تهدد الوجود الفرنسي في الجزائر. لذلك قررت أن تصادر جميع ممتلكات المؤلف وحاكمته غيابيا.

3-3 التعريف بمـــتـــرجـــمي الكتاب

قبل مباشرة دراسة المدونة، كان لا بد التعريف بمحتوى هذا الكتاب الذي اخترناه في دراستنا لترجمتيه. لذلك بدت أهمية الكتاب التاريخية أثناء الوجود الاستعماري ثم سبب عكوف المترجمين على ترجمته باعتباره مرجعا تاريخيا وشهادة حية لأحداث وقعت في الجزائر دوّنها لنا رجل فذّ مثل حمدان خوجة وتولى تعريبها رجلان وطنيان أرادا من خلال ذلك خدمة وطنهما وخدمة المهتمين بالتاريخ اللذين لا يمتلكون ناصية اللغة الفرنسية.

وبالتالي، قام كل من المترجمين محمد بن عبد الكريم ومحمد العربي الزبيري بترجمة النسخة الفرنسية إلى العربية وكان ذلك سنتي 1972 و1975 على التوالي. الترجمة الأولى لصاحبها محمد بن عبد الكريم والثانية لصاحبها محمد العربي الزبيري.

وبذلك فإن كاتب النص الأصلي أي حمدان خوجة جزائري والمترجمين محمد بن عبد الكريم ومحمد العربي الزبيري جزائريين أيضا يجمعهم كلهم العروبة وحب الوطن والتفاني في خدمته.

ولا مجال هنا لأي اختلاف في الثقافة التي ينتمون كلهم إليها، فالمؤلف جزائري والمترجمين جزائريين كذلك.

3-3-1 التعريف بالمترجم الأول محمد بن عبد الكريم

متحصل على شهادة الدكتوراه من معهد الأدب واللغة العربية بجامعة الجزائر وهو بحاثة جزائري في ميدان التاريخ، قام بتحقيق العديد من الكتب حول تاريخ الجزائر. قد خصّ حمدان خوجة بدراسة شاملة وتكفل بترجمة كتاب"المرآة".

كما أن محمد بن عبد الكريم عرّب كتاب "المرآة" وقدم له وعلق عليه وفهرسه، وذلك في منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ، سنة 1972.

وقدم في الترجمة التي قام بها الإهداء الموالي التي أود بدوري عرضه في هذه الدراسة:

"إلى جزائر "بني مزغنّى" التي أنجبت رجلا قد سبق عصره بأفكاره الحية وشجاعته الأدبية، ذلك الرجل هو حمدان بن عثمان خوجة الجزائري، ذو المبادئ السامية والمشاعر الإنسانية.

"إلى ليبيا الشقيقة التي أنجبت رجلا استطاع –بقلمه المطواع- أن يبرز هذه الشجاعة ويعبر عن تلك الأفكار، ثم يبثها في صفوف الأوروبيين بأمانة علمية، ذلك الرجل هو **حسونة دغيس الليبي**، صاحب الثقافة المتينة والجاه العريض".

3-3-2 التعريف بالمترجم الثاني محمد العربي الزبيري

باحث ومؤرخ ومترجم. متحصل على شهادة ليسانس في الترجمة وشهادة ليسانس ثانية في الأدب العربي وشهادة دكتوراه في التاريخ. وعمل كأستاذ بمعهد التاريخ لمدة سنوات طويلة.

قام بتعريب وتحقيق العديد من الكتب وقدم بأعماله خدمة جليلة لوطنه ولغته. شغل منصب أمين عام لاتحاد الكتاب والصحفيين الجزائريين إلى غاية أكتوبر 1988.

كان هو من قدم لترجمة مذكرة خوجة إلى اللجنة الإفريقية. وقام بترجمة كتاب "المرآة" الذي نشرته الشركة الوطنية للكتاب سنة 1975.

قدم تقديما وتعريبا وتحقيقا لكتاب "المرآة" الذي نشرته الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر الطبعة الثانية عام 1982، وقد اعتمدنا عليها في الدراسة بعد أن وجدنا صعوبة في الحصول عليها. وأهم أعماله هي:

1- مذكرات الحاج أحمد باي، الصادر بالجزائر عام 1973.
2- كتاب المرآة، لصاحبه حمدان بن عثمان خوجة موضوع دراستنا، والصادر عام 1984. ويعتبر كتاب المرآة مصدرا هاما وأساسيا لدراسة أوضاع الجزائر في بداية الاحتلال الفرنسي، وما انجر عنه من انعكاسات سلبية عديدة على الجزائر والمجتمع الجزائري.

كما أسهم الدكتور الزبيري بجملة من المقالات نشر أغلبها في مجلة المجاهد الأسبوعي وترجمها على النحو التالي:

1- صفحات نابضة من تاريخنا المنسي، الرايس حميدو، لصاحبه دوفول أبير، العدد 619، المؤرخ في 1972/07/02.
2- الداي يدعو حميدو إلى مدينة الجزائر، لنفس المؤلف، ونشره الدكتور العربي الزبيري، في نفس المجلة في عددها 620، بتاريخ 1972/07/09.

3- ثم مقال ثالث تحت عنوان " الجزائر تتحدى الباب العالي" في العدد 622، بتاريخ 1972/07/23. وغيرها من الأعمال).

(محمد الشريف سيدي موسى، 2004: 552 -553)

3-4 تحليل ونقد ومقارنة الترجمتين المدروستين (أ) و(ب)

سوف نستهل دراستنا التطبيقية للفصل الأول من كتاب " المرآة " المتمثلة في الدراسة التحليلية النقدية المقارنة، بمقابلة الترجمتين اللتين أرمز إليهما بالترجمة (أ) والترجمة (ب) مع النص الأصلي، وبغية التعمق في موضوع البحث والتحكم فيه، سنقوم بدراسة النماذج وتحليلها وذلك بالرجوع كلما اقتضى الأمر إلى المعجم والقاموس للتأكد من المعاني المختلفة للكلمة الواحدة أخذا في الحسبان السياق الذي جاءت فيه وذلك لإعطاء هذه الدراسة الطابع العلمي وإعطاء النتائج دلالة موضوعية. كما أننا سنقترح صياغتنا حسب ما نراه أنسب وأصوب. لننتقل بعدها إلى تصنيف كل ترجمة على ضوء الأسلوبية المقارنة (La stylistique comparée) أي أساليب أو تقنيات الترجمة المستعملة في كل ترجمة من الترجمتين (أ) و(ب). لنختم بالنتائج التي توصلنا لها مع تقييم موضوعي للترجمتين المدروستين (أ) و(ب).

3-4-1 دراسة وتحليل النماذج

سوف نتعرض هنا إلى دراسة وتحليل ثلاثة عشر (13) نموذجا مأخوذا من مدونتنا:

3-4-1-1 <u>النموذج الأول</u>

ورد هذا النموذج في الفصل الأول الذي يحمل عنوان: البدو وأصلهم

1- Les Bédouins se divisent en deux classes, ou pour mieux dire, en deux peuples distincts. Ceux qui habitent la plaine, sont de vrais Arabes qui tirent leur origine de l'Orient et descendent de différentes tribus arabes. Cette classe parle la langue arabe. Chapitre I, p.45- 46

الترجمة (أ)

والبدو (في القطر الجزائري) ينقسمون إلى قسمين، بل إلى شعبين مختلفين: فأولئك الذين يسكنون السهول ، هم العرب الأقحاح، الذين نزح أصلهم من المشرق، وقد انحدروا من قبائل العرب المختلفة. وهذا القسم يتكلم اللسان العربي. ص 27.

الترجمة (ب)

ينقسم البدو إلى طبقتين أو على الأصح، إلى نوعين متميزين من السكان.: فالذين يسكنون السهول هم العرب الحقيقيون. أصلهم من الشرق وينحدرون من قبائل عربية مختلفة. ص 53

التحليل

يترجم المترجم (أ) أي محمد بن عبد الكريم ترجمة حرفية هذه الفقرة التي تتحدث عن البدو مضيفا بين قوسين (في القطر الجزائر)، في حين أننا لا نجد هذا التوضيح في الأصل وهذه تعد إضافة غير ضرورية، ويترجم عبارة (ou pour mieux dire) بـــ "بل" التي تعني Bien mieux, plus exactement، ثم يترجم كلمة (les deux classes) بقسمين في حين أن الأصح هو طبقتين.

كما أنه يبدأ الجملة العربية دون احترام الصياغة العربية التي تبدأ بالفعل فالفاعل فالمفعول به، فبدلا من: **وتتكلم هذه الطبقة اللسان العربي أو اللغة العربية،** جاءت ترجمته بالشكل الحالي: وهذا القسم يتكلم اللسان العربي.

في حين يترجمها المترجم (ب) بطريقة أفضل حيث يحترم صياغة الجملة العربية ويبدأها بالفعل فالفاعل، قائلا: ينقسم البدو إلى طبقتين، غير أنه يستعمل كلمة " السكان" لترجمة " Peuple ".

مع أن الأصح هو شعب كما قام بترجمته المترجم (أ).

كما وقع خطأ في الترجمة (ب) حيث لم يقم بترجمة الجملة الأخيرة من الفقرة مما أدى إلى فقد المعلومات (Entropie).

وتجدر الملاحظة هنا أن كلا المترجمين اتبعا أسلوب الترجمة المباشرة بحيث قاما باستعمال تقنية الترجمة الحرفية أو النقل الحرفي حرصا منهما على الوفاء للنص الأصلي ولم يستعملا تقنيات الترجمة غير المباشرة التي لم ترد في الترجمتين.

3-4-1-2 **النموذج الثاني**

يواصل المؤلف في الفصل الأول من كتابه الحديث عن البدو وأصلهم

2- Ceux qui habitent les montagnes ou les lieux escarpés, sont les vrais Berbères ou kabyles, dont le langage est différent de celui des Arabes. p.46

الترجمة (أ)

وأما أولئك الذين يقطنون الجبال، أو الأماكن الصعبة المنال، فهم البرابرة الحقيقيون، المعروفون بـــ "القبائل" الذين يتكلمون لسانا غير لسان العرب. ص27

الترجمة (ب)

أما الذين يسكنون الجبال أو الأماكن الوعرة المنحدرة، فهم البرابرة الحقيقيون أو"القبائل" الذين تختلف لغتهم عن لغة العرب. ص 53

التحليل

كذلك هنا استعمل المترجمان تقنية الترجمة الحرفية لهذه الفقرة، فالمترجم (أ) ترجم عبارة les lieux escarpés بـــ الأماكن الصعبة المنال وهي ترجمة مقبولة مع أنها تعني inaccessible ، في حين ترجمها المترجم (ب) بـــ الأماكن الوعرة المنحدرة وبالتالي وقع في خطأ استعمال مرادفين لكلمة واحدة و هذا يعد حشوا وزيادة لا طائلة تحتها une redondance.

كما أضاف المترجم (أ) في ترجمة les vrais Berbères ou kabyles البرابرة الحقيقيون **المعروفون بـــ** "القبائل" في حين استعمل النص الأصلي "ou" التي يقابلها في اللغة العربية "أو". وهذا تأويل غير مقبول.

3-1-4-3 النموذج الثالث

يواصل المؤلف هنا في نفس الفصل الحديث عن سلوك الفاتحين المسلمين مع البربر

3- Cette conduite que les vainqueurs musulmans crurent devoir tenir dans les premiers temps, leur laissa concevoir l’espérance qui par la suite des temps, ces peuples s’identifieraient avec eux à force de les fréquenter, et c’est pourquoi on a laissé dans chaque tribu un homme

éclairé à qui l’on donne le nom de marabout , et qui est obligé de motiver les dispositions qu’il veut leur faire adopter dans leur intérêt , et dans le but d’arriver à un bonheur commun. P.46-47

الترجمة (أ)

وقد أدرك الفاتحون المسلمون أن من واجبهم –في أوائل الفتح – أن يتمسكوا بهذا السلوك حتى يحققوا آمالهم، وبطول المدة تمتزج بهم عشائر "القبائل" ويتحدون معهم، من جراء اختلاطهم بهم ومعاشرتهم لهم. ولهذا وضعوا في كل قبيلة من قبائل البربر رجلا واسع المعرفة- قد عرف بين أولئك القبائل باسم "المرابط" وكلفوه بأن يوضح لهم الأنظمة التي اختارها لهم، من أجل منافعهم ومصالحهم ومن أجل الوصول إلى هذه السعادة الشاملة. ص 28-29

الترجمة (ب)

وهذا السلوك الذي رأى الفاتحون المسلمون إتباعه في الفترات الأولى قد جعلهم يأملون في أن تصبح هذه الشعوب مثلهم بمرور الوقت وبالتعاشر المستمر ولذلك تركوا في كل قرية عالما مستنيرا أطلق عليه اسم "المرابط" يتحتم عليه تعليل كل ما يريد منهم أن يتبنوه في صالحهم، وفي سبيل الوصول إلى سعادة مشتركة. ص 54

التحليل

نجد المترجم (أ) يستعمل عبارة " في أوائل الفتح" مستعملا جملة اعتراضية مع أنها غير موجودة في الأصل الذي جاءت فيه عبارة "dans les premiers temps" وهذا

تأويل غير مقبول، كما جاءت ترجمته لهذه الفقرة ركيكة وفي بعض الأحيان صعبة الفهم حيث لا نكاد نتعرف على الفاعل ولا على الفعل. كما تغلب على هذه الفقرة المبالغة (Emphase) والإضافات الكثيرة التي لا فائدة منها.

فمثلا ترجم "à force de les fréquenter" كالتالي: من جراء اختلاطهم بهم ومعاشرتهم لهم. وهذا إطناب لأنه كان بإمكانه اختيار كلمة واحدة فقط لأن كلمتي المخالطة والمعاشرة لها نفس المعنى.

وترجم " ces peuples s'identifieraient avec eux " بـــ تمتزج بهم عشائر"القبائل" ويتحدون معهم. وترجم ces peuples بـــ عشائر "القبائل" من أجل التوضيح بأن الأمر يتعلق بالقبائل.

نفس الشيء عندما ترجم dans chaque tribu بـــ في كل قبيلة من قبائل البربر مضيفا كلمة "البربر".

كذلك نجده يترجم كلمة un homme éclairé بـــ رجل واسع المعرفة وهو ليس بالخطأ لأن له معنى الرجل المثقف لكنني أفضل هنا استعمال كلمة "رجل مستـــــنير". كما ترجم عبارة dans leur intérêt بـــ من أجل منافعهم و مصالحهم و مرة أخرى هذا يعتبر حشو، وكان يكفي استعمال كلمة " من أجل مصلحتهم ".

وأخطأ عندما ترجم bonheur commun بـــ السعادة الشاملة و الأصح هو سعادة مشتركة.

ونجد الأصل يستعمل عبارة " à qui l'on donne le nom de marabout " في حين ترجمها بـــ قد عرف بين أولئك القبائل باسم "المرابط ".

في حين يقدم المترجم (ب) ترجمة أحسن مع كونها حرفية أيضا، لكنه ارتكب خطأ فقد معلومة حيث لم يترجم devoir tenir، وأخطأ في ترجمة كلمة tribu بـــ قرية والأصح هو قبيلة.

3-4-1-4 النموذج الرابع

يسترسل المؤلف هنا في الحديث عن الجهل المطبق الذي كان يعيش فيه البرابرة

4- Quant aux principes de guerre ou de paix, à l'accomplissement des traités, ils n'en ont aucune idée, d'autant plus qu'il n'ya dans leur voisinage aucun peuple de la religion de Moïse ou du Christ. P. 47

الترجمة (أ)

أما من حيث أسس الحرب والسلم وقوانينها المعتمدة في إنجاز شروط الهدنة وإبرام المعاهدات، فإن البرابرة ليس لديهم أية فكرة عليها. وبالإضافة إلى ذلك فإن جيرانهم لم يكونوا يدينون بدين موسى ولا بدين المسيح (عليهما السلام). ص 29

الترجمة (ب)

أما مبادئ الحرب أو السلم وإنجاز المعاهدات، فإنهم لم يطلعوا عليها، خاصة وانه لا توجد في جوارهم شعوب على دين موسى أو عيسى. ص 54-55

التحليل

أخطأ المترجم (أ) عندما ترجم كلمة principes بـــ أسس والأصح هو مبادئ وقام بتأويل مطول لعبارة بسيطة لا تحتاج لذلك بحيث ترجم à l'accomplissement des traités بعبارة طويلة أي : وقوانينها المعتمدة في إنجاز شروط الهدنة وإبرام المعاهدات، مع أن عبارة: " إبرام المعاهدات " تفي بالمعنى.

وأخطأ بترجمته de guerre **ou** de paix الحرب **و** السلم بدلا من: الحرب **أو** السلم.

كما أضاف بين قوسين (عليهما السلام) بالنسبة لـــموسى وعيسى وهي إضافة تتم بالنظر للمرجعية العقائدية للمترجم كونه مسلما يدين بدين الإسلام الذي لا يفرق بين الرسل ويعترف بهم جميعا.

أما المترجم (ب)، فقد تميزت ترجمته بالاختزال والاختصار، الملاحظة الوحيدة هي أنه ترجم كلمة Le Christ بـــــ عيسى وأقترح هنا إضافة كلمة المسيح عيسى.

3-4-1-5 النموذج الخامس

ثم يواصل التعبير عن عدم تحضر البربر وعدم تمدنهم لجهلهم بالحريات والحقوق الاجتماعية.

5- Ils n'ont enfin aucune considération pour tout autre principe ayant pour but la conservation de l'espèce humaine, l'amélioration de son propre sort, et de ce qu'on appelle vulgairement en Europe la liberté des peuples ou les droits sociaux. P.47

الترجمة (أ)

والحاصل أن البرابرة لا يهتمون بالأسس التي هدفها حفظ الجنس البشري، ووقاية النوع الإنساني، وتحسين ما قدر له من حظوظ دنيوية. وهذا ما يعبر عنه –عموميا- في أوربا بـــ"حرية الشعوب" أو " قوانين المجتمعات ". ص 29-30

الترجمة (ب)

وفي الأخير، فإنهم لا يولون أي اعتبار لغير ذلك من المبادئ التي تهدف إلى المحافظة على الجنس البشري وتحسين مصيره، وصيانة ما يسمى، عموما في أوربا، بحرية الشعوب أو الحقوق الاجتماعية. ص 55

التحليل

وفق المترجم (ب) في ترجمة كلمة enfin بـــ : والحاصل أن .... ، كما أضاف كلمة البرابرة مع أنها غير موجودة في الأصل الذي تفادى تكرارها في كل الفقرات واكتفى باستعمال الضمائر "Ils " .

ترجم المترجم (أ) عبارة .... Ils n’ont aucune considération pour بـــ لا يهتمون بـــ .... وأقترح ترجمتها بـــ: لا يعيرون اهتماما لـــ.....، زد أنه أخطأ عندما ترجم principe بالأسس وكلمة Principe تعني مبدأ.

وأقترح ترجمة La conservation de l’espèce humaine" بـــ بقاء النوع البشري.

كما بالغ في ترجمتها وأطال وهو ما يعرف بـــالتكرار" Emphase " حيث كتب: حفظ الجنس البشري ووقاية النوع الإنساني.

وهذه كلها إضافات لا فائدة منها وتأويلات ذاتية للمترجم . وأخطأ بترجمة كلمة sort بـــ ما قدر له من حظوظ دنيوية، في حين أن كلمة "مصير" هي الكلمة المناسبة في هذا السياق.

وأخطأ بترجمة كلمة vulgairement بـــ: عموميا بين معترضتين والأصح هو" في العامية ".

وأخطأ بترجمة "les droits sociaux" بـــ قوانين المجتمعات والأصح هو: الحقوق الاجتماعية وذلك بدون وضعها بين مزدوجتين.

وأخطأ كذلك في ترجمة et de ce qu’on appelle كالتالي: وهذا ما يعبر عنه بـــ، وأقترح ترجمتها بـــــ: ما يسميه العامة في أروبا بـــــحرية الشعوب.

فعلى العموم، جاءت الترجمة (أ) حرفية وركيكة وتدخل ضمن ما يعرف بـــــ Une surtraduction.

بينما قدم المترجم (ب) ترجمة حرفية جيدة وحرص على نقل المعنى نقلا وفيا. وأضاف كلمة "صيانة" مع أنها غير موجودة في الأصل ولكنها لم تضر بالمعنى.

3-4-1-6 **النموذج السادس**

وفي نهاية الفصل الأول، يتطرق المؤلف إلى دور "المرابط" بين البربر في ظل غياب قوانين تحكمهم والاحترام الذي يحظى به بسبب التزامه بالأخلاق الحسنة.

6- Cependant ils agissent avec modération et politique ; ils ne se permettent jamais la plus simple innovation et ne font rien qui puisse heurter l'amour-propre ni les usages du peuple. P. 52

الترجمة (أ)

ومع ذلك فإن هؤلاء المرابطين يتصرفون مع البرابرة تصرفا يرتكز على التخفيف والرفق والسياسة الرشيدة، فلا يسمحون لأنفسهم أن ترتكب أبسط بدعة، ولا يفعلون أي شيء يمس بكرامة الشعب أو يصدم عوائده. ص35

الترجمة (ب)

غير أن هؤلاء المرابطين يتصرفون بلطافة وكياسة ولا يسمحون أبدا بأي تجديد ولا يقومون بأي شيء مما يمكن أن يتعارض مع كرامة أو عادات الشعب. ص 60

التحليل

أضاف المترجم (أ) "هؤلاء المرابطين" مع البرابرة، مع أنها غير موجودة في الأصل، وأخطأ في ترجمة كلمة " Modération " بـــ التخفيف و الرفق مع أن الأصح

هو "الاعتدال"، وأضاف إلى كلمة «السياسة الرشيدة، مع أن الأصل لم يستعملها وأقترح كلمة مهارة في ترجمة كلمة " politique ".

كما أقترح في ترجمة " qui puisse heurter " من شأنه المساس بـــ " بدلا من " يمس بـــ ".

بينما قدم المترجم (ب) ترجمة مختصرة وأحسن من سابقتها . لكنه في آخر الفقرة كتب " كرامة أو عادات الشعب".

واقترح تصويبها كالتالي: كرامة الشعب أو عاداته.

3-4-1-7 **النموذج السابع**

ينتقل المؤلف إلى وصف نمط معيشة البربر في الفصل الثاني الذي يحمل عنوان: طباع البربر وعاداتهم .

7- Leur langage, leurs mœurs et leurs manières de vivre sont presque semblables à ceux des petits hameaux dont nous venons de parler.
P. 57

الترجمة (أ):

أما لسانهم وأخلاقهم وعوائدهم وسلوك حياتهم، فهم فيها شركاء تقريبا-مع سكان القرى الصغيرة المتقدمة الذكر. ص 44

الترجمة (ب):

أما لغتهم وطبائعهم وطريقة معيشتهم فتكاد تشبه لغة وطبائع وطريقة معاش سكان الأكوار السابقة الذكر. ص 68

التحليل

نجد في الترجمة (أ) استعمال اللغة الدارجة فبدلا من عاداتهم التي تعتبر لغة فصحى، ترجم كلمة leurs mœurs بـــ عوائدهم وهو خطأ، كما أنه لم يكن صائبا في ترجمة leurs manières de vivre، حيث كتب "سلوك حياتهم" والأصح هو طريقة أو أسلوب حياتهم.

كما أخطأ في الصياغة حيث كتب "فهم فيها شركاء تقريبا"، وأقترح هنا ترجمتها بـــــ " فهم تقريبا شركاء فيها". وأقترح ترجمة عبارة " المتقدمة الذكر" بـــ الآنفة الذكر" أو" التي سبق ذكرها ".

بينما نجد المترجم (ب) يترجم كلمة mœurs بـــ " طبائع " وهي كذلك من اللغة الدارجة وأقترح ترجمتها بـــ "طباع" وليس "طبائع".

3-4-1-8 النموذج الثامن

نجد هذه الفقرة في الفصل السابع الذي يتمحور حول حكومة الأتراك: تنظيمها وأصلها

8- Le pouvoir judiciaire formait deux tribunaux. Il était composé de deux cadis et de deux muftis, l'un Maliki et l'autre Hanafi.

Et sa cour considérée comme une Cour Suprême.

Ce pouvoir législatif décidait des causes criminelles, correctionnelles pénales, civiles et gouvernementales.

Ces tribunaux, indépendants du pouvoir souverain, jugeaient en dernier ressort. P. 95

الترجمة (أ)

وتتشكل السلطة الشرعية من محكمتين اثنتين، إحداهما مالكية والأخرى حنفية. وكل واحدة منهما تضم قاضيا ومفتيا.

وكانت محكمة هذا المفتي تعتبر بمثابة محكمة رفيعة الشأن .

وقد تكلفت السلطة الشرعية بالبت في القضايا الإجرامية والزجرية والتأديبية مدنية كانت أو عسكرية.

وكانت هذه السلطة غير خاضعة للسلطة الملكية (الحكومية) وأحكامها نافذة، لا مراجعة فيها. ص 87

الترجمة (ب)

وكانت السلطة القضائية تشتمل على محكمتين، ومكونة من قاضيين ومفتيين أحدهما مالكي والآخر حنفي. وقصره يعتبر محكمة عليا.

وتنظر هذه السلطة التشريعية في القضايا الإجرامية والتأديبية والجنائية، والمدنية والحكومية، وهذه المحاكم مستقلة عن السلطان، وحكمها لا رجعة فيه. ص 110

التحليل

Le pouvoir judiciaire formait deux tribunaux.

أخطأ المترجم (أ) حيث ترجم Le pouvoir judiciaire بـــ السلطة الشرعية في حين أن الأصح هو: السلطة القضائية. وترجم deux tribunaux بـــ محكمتين اثنتين، في حين اقتصر المترجم (ب) على كلمة: محكمتين.

Il était composé de deux cadis et de deux muftis, l'un Maliki et l'autre Hanafi.

قام هنا المترجم (أ) بتسبـــيـــق الوحدات حيث كتب:

إحداهما مالكية والأخرى حنفية. وكل واحدة منهما تضم قاضيا ومفتيا.

J'expliquerai plus tard la distinction qui existe entre ces deux fonctions.

استعمل خطأ كلمة "المؤسستين" بدلا من كلمة: الوظيفتين التي تقابل fonctions.

Et sa cour considérée comme une Cour Suprême.

وأخطأ في ترجمة Cour Suprême بـــ محكمة رفيعة الشأن في حين أن الأصح هو: محكمة عليا. و pouvoir législatif بـــ السلطة الشرعية في حين أن الأصح هو: السلطة التشريعية.

Ce pouvoir décidait des causes criminelles, correctionnelles pénales, civiles et gouvernementales.

وأقترح هنا تصويبها كالتالي :

القضايا الجنائية والتأديبية والجزائية السائدة في مجال القضاء بدلا من: الإجرامية والزجرية والتأديبية، مدنية كانت أو حكومية بدلا من مدنية كانت أو عسكرية التي تعد خطأ لأن ما يقابلها بالفرنسية هو Militaires.

Ces tribunaux, indépendants du pouvoir souverain, jugeaient en dernier ressort.

ترجمها المترجم (أ) ترجمة ركيكة مملوءة بالتكرار والإضافات والحشو حيث كتب:

وكانت هذه السلطة غير خاضعة للسلطة الملكية (الحكومية) وأحكامها نافذة لا مراجعة فيها.

وأقترح تصويبها كالتالي:

وكانت هذه المحاكم مستقلة عن السلطة الحاكمة وكانت أحكامها تصدر انتهائيا.

كذلك أخطأ المترجم (ب) في ترجمته حيث كتب: "...القضايا الإجرامية والتأديبية والجنائية " وقد سبق تصحيحها.

3-4-1- 9 **النموذج التاسع**

وردت هذه العبارة في الفصل الثامن حول كيفية تجهيز سفن القرصنة في الجزائر وتوزيع الغنائم، وحول التنظيم العسكري والديوان.

9- Il était bien rare de trouver parmi ces soldats un voleur ou un assassin. Ils se faisaient une loi de respecter les usages du pays pour se faire aimer et estimer par les habitants de la Régence ; ceux qui avaient quelques défauts cherchaient à s'en corriger, ou les cachaient soigneusement pour les motifs que je viens d'exposer, et parce que de leur bonne conduite dépendait leur avenir. P. 103

الترجمة (أ)

ومن النادر أن يوجد بين هؤلاء الجنود سارق أو مجرم، وقد رسموا لأنفسهم قانونا يقضي باحترام عوائد الإيالة، كي ينالوا محبة سكانها واحترامهم. ومن كان فيه بعض العيوب منهم من يحاول إصلاحها أو يعتني بإخفائها للأسباب التي ذكرتها الآن، ولأن مستقبله متوقف على حسن سلوكه. ص 95

الترجمة (ب)

ومن النادر أن تجد سارقا أو قاتلا من بين هؤلاء الجنود. وقد كانوا شديدي الحرص على احترام عادات البلاد ليحببوا أنفسهم إلى سكان الإيالة. ومن كانت لهم بعض المساوئ، كانوا يعملون على إصلاحها أو يخفونها بدقة للأسباب التي ذكرتها ولأن مستقبلهم موقوف على حسن سيرتهم. ص 119

التحليل

يترجم المترجم (أ) عبارة " "Ils se faisaient une loi "وقد رسموا لأنفسهم قانونا" وبرجوعي إلى المنهل قاموس فرنسي-عربي، الأصح هو: أوجبوا على أنفسهم أن ....

بينما ترجمها المترجم (ب) بعبارة "وقد كانوا شديدي الحرص على" وقد ابتعد عن المعنى المطلوب لأن الحرص على شيء يعني إحاطته بالعناية والاهتمام. ومفهوم سنّ قانون أقوى من الحرص على شيء.

كذلك أصاب المترجم(أ) حين ترجم كلمة" défauts" بـــ العيوب، في حين لم يوفق المترجم (ب) في اختيار الكلمة المناسبة حيث ترجمها بـــ "المساوئ".

وترجم المترجم (أ) عبارة " cachaient soigneusement" بـــ يعتني بإخفائها وهو صحيح حيث بدلا من استعمال الاسم "إخفائها بعناية" استعمل الفعل " يعتني".

غير أن المترجم (ب) أخطأ في استعمال عبارة "يخفونها بدقة" و معنى كلمة دقة بعيد كل البعد عن " soigneusement " والتي تقابلها باللغة الفرنسية كلمة " précision".

أيضا لم يوفق المترجم (أ) في ترجمة كلمة dépendait واستعمل كلمة "متوقف على" وفي السياق الذي جاءت فيه، أقترح ترجمتها بـــ مرتبط بـــ أو رهن حيث نقول: "ولأن مستقبله مرتبط بحسن سلوكه أو رهن حسن سلوكه".

بينما اختار المترجم (ب) "موقوف على" حيث يوجد ثقل في هذه العبارة وقد سبق تقديم الاقتراح.

3-4-1- 10 **النموذج العاشر**

أخذت هذا النموذج من الفصل العاشر من الكتاب الذي يتمحور حول الداي وحكومته ومختلف العادات

10 – Conformément à l'un des règlements du gouvernement turc, on a constitué dans cette Régence une cour dont le chef turc est investi du titre de beït -el-mal. Ce chef est secondé par un cadi, deux notaires, des greffiers et des teneurs de registres. P. 116

الترجمة (أ)

وطبقا لما تقتضيه قوانين الحكومة التركية أنشئ في هذه الإيالة مجلس برئاسة احد رجال الأتراك الملقب بـــ "بيت المالجي" يساعده احد القضاة، واثنان من موثقي العقود، وكتاب المحكمة والماسكون للسجلات. ص 109

الترجمة (ب)

ووفقا لأحد قوانين حكومة الأتراك – عهد ذاك - تأسست في الإيالة، هيئة يسمى رئيسها التركي بيت المالجي، يساعد هذا الرئيس قاض وموثقان وكاتب ضبط ومسجلون. ص 134

التحليل

يترجم المترجمان (أ) و (ب) كلمة عبارة " règlements " بـــــ " قوانين" وبرجوعي إلى المنهل قاموس فرنسي-عربي، أحبذ استعمال كلمة " التنظيمات".

كما ترجم المترجم (ب) كلمة "cour" بـــ هيئة في حين أصاب المترجم (أ) ب في ترجمتها بـــ "مجلس".

كذلك أخطأ المترجم(أ) حين ترجم عبارة "investi du titre de" بـــ "الملقب" التي تعني المسمى وكان بإمكانه استعمال عبارة " الذي يحمل لقب" ويقابل كلمة "un titre "باللغة العربية "درجة"، ونجد نفس الخطأ عند المترجم (ب) حيث استعمل " يسمى" وهذا غير صحيح.

و ترجم المترجم (أ) كلمة " greffiers " بـــ كتاب المحكمة في حين استعمل المترجم (ب) الكلمة الأكثر تداولا والأصح وهي "كاتب ضبط".

أيضا أخطأ المترجم (ب) في استعمال كلمة "مسجلون"عند ترجمة " teneurs de registres" والمعنى بدقة هو " ممسكو أو ماسكو السجلات " في حين وفق المترجم (أ) في ترجمتها.

3-4-1-11 النموذج الحادي عشر

ورد هذه الفقرة في الفصل العاشر الذي يحمل عنوان: تحديد رسوم الأرض وطريقة جمع الضرائب.

11- Lorsque les Turcs se furent aperçus que les collecteurs des impôts commettaient des abus, c'est-à-dire que l'Etat ne recevait pas exactement les sommes qui lui sont allouées, ou que les collecteurs exigeaient davantage alors on a imaginé le moyen d'empêcher ces abus qui décourageaient les cultivateurs. P. 126

الترجمة (أ)

ولما لاحظ الأتراك اختلاس الجباة المرتكب، بمعنى أنهم دائما لا يدفعون إلى الحكومة المبلغ المعين دفعه، كما أنهم ألزموا الرعية أن تدفع أكثر مما فرض عليها، فعندئذ فكر الأتراك في وسيلة تقطع دابر هذا الاختلاس الذي راح يخمد من نشاط الفلاحين ويثبط عزائمهم. ص 118

الترجمة (ب)

وعندما علم الأتراك أن جباة الضرائب يقومون بتجاوزات، أي أن الدولة لم تكن تقبض بالضبط جميع المبالغ التي تعود لها، أو أن الجباة كانوا يجمعون أكثر من اللازم، عندئذ أوجدوا وسيلة تمنع تلك التجاوزات التي كانت تثبط الفلاحين وتعوقهم. ص 144

التحليل

جاءت الترجمة (أ) لعبارة " Les collecteurs des impôts commettaient des abus" مبهمة وصعبة الفهم، حيث ترجم كلمة les collecteurs des impôts بـجباة والمتداول هو استعمال "محصل الضرائب" كذلك كلمة "abus" تعني " تجاوزات" وليس اختلاسا الذي يعد تأويلا والاختلاس يقابله باللغة الفرنسية "détournement".

كذلك الفعل "apercevoir" له معنى الملاحظة حسب قاموس المنهل لكن الكلمة الأنسب هي "أدرك".

في حين جاءت الترجمة (ب) أصح حيث كتب " وعندما علم الأتراك أن جباة الضرائب يقومون بتجاوزات" وأقترح ترجمتها كالتالي: وعندما أدرك الأتراك التجاوزات التي تحدث عند تحصيل الضرائب.

ولم يوفق المترجم (أ) أيضا في ترجمة

« ne recevait pas exactement les sommes qui lui sont allouées »

حيث كتب: لا يدفعون إلى الحكومة المبلغ المعين دفعه.

فكلمة "Exactement" حسب قاموس المنهل تعني: تماما أو بالضبط.

في حين وفق المترجم (ب) في ترجمتها وكتب: "لم تكن تقبض بالضبط جميع المبالغ التي تعود لها" أيضا أفضل الترجمة (أ) حيث كتب: "فكر الأتراك في وسيلة" من أجل ترجمة عبارة "on a imaginé le moyen" في حين اختار المترجم (ب) عبارة "أوجدوا وسيلة" وكلتاهما صحيحتين.

3-4-1-12 النموذج الثاني عشر

جاءت هذه الفقرة في الفصل الحادي عشر الذي يتحدث عن انحطاط حكومة الأتراك وسقوطها.

12- Le Turgeman qui est l'interprète de la cour ou le secrétaire des langues étrangères (c'est une charge très importante), et les Katebs, qui sont le secrétaire d'Etat, devraient être pris parmi les Arabes et non parmi les Kouloughlis ; le contrôleur des dotations pieuses de la Mecque et Médine devait aussi être Arabe. P .134

الترجمة (أ)

فترجمان الدولة أو كاتبها باللغات الأجنبية، وكتاب الدولة ومراقب أوقاف مكة والمدينة، كل واحد من هؤلاء يجب أن يكون عربيا وليس كرغليا. ص126

الترجمة (ب)

وأن الترجمان الذي هو مترجم البلاط، أو أمين اللغات الأجنبية(وهي وظيفة هامة جدا) وكتاب الدولة، كلهم كانوا يختارون من بين العرب لا من الكراغلة. كما أن مراقب المؤسسات الخيرية التابعة لأملاك مكة والمدينة، كان يعين من بين العرب. ص155

التحليل

أخطأ المترجم (أ) عند ترجمته لهذه العبارة : L'interprète de la cour بـــ "ترجمان الدولة"، بينما وفق المترجم (ب) حيث ترجمها حرفيا كالتالي: مترجم البلاط.

غير أن هناك فقد للمعلومات (Entropie) حيث لم يترجم ما يوجد بين قوسين أي : (C'est une charge très importante) في حين قام المترجم (ب) بترجمتها بـــ (وهي وظيفة هامة جدا).

غير أن المترجم أصاب في ترجمة عبارة dotations pieuses بـــــــــ أوقاف في حين أوّلها المترجم (ب) حيث كتب: المؤسسات الخيرية التابعة لأملاك... التي يقابلها بالفرنسية Institutions caritatives وبذلك لم يوفق في ترجمتها.

3-4-1- 13 **النموذج الثالث عشر**

جاءت هذه الفقرة في الفصل الثاني عشر من الكتاب الأول وهو آخر فصل يتحدث عن داخل الإيالة، وبعض الملاحظات حول حسين باشا آخر دايات الجزائر.

13- Lors de leur établissement, le premier soin des beys était d'obtenir la tranquillité des routes, afin que le faible pût se transporter d'un lieu à un autre sans avoir besoin d'être protégé par la force armée ; et chaque tribu était obligée d'appuyer cette mesure de manière que d'une tribu à l'autre l'ordre pût être maintenu. P. 140

الترجمة (أ)

ففي وقت إقامة حكومة الأتراك كانت البايات أول شيء تعتني به هو الحصول على أمن السبيل، ليتمكن الضعيف من التنقل من مكان إلى آخر دون أن يحتاج إلى قوة مسلحة تحميه. وكانت كل قبيلة مجبرة على تدعيم هذا الأمن بشكل يمكن به بقاؤه من قبيلة إلى أخرى. ص133

الترجمة (ب)

كان أول ما يهتم به البايات عندما ينصبون، هو العمل على تحقيق أمن الطرقات حتى يستطيع الضعيف أن يتنقل من مكان لآخر دون أن يحتاج لحماية القوات المسلحة. وكانت كل قبيلة مجبرة على مساندة ذلك الإجراء لكي يستتب الأمن بينها وبين جاراتها. ص 161

التحليل

اختار المترجم (أ) كلمة "ففي وقت " من أجل ترجمة كلمة "Lors" مع أنني أحبذ أن يبدأ هذه الفقرة بـــ عند أو حين.

واستعمال المترجم (ب) لـــ "أمن الطرقات" مقابل la tranquillité des routes أفضل من أمن السبل الذي يعد تعبيرا قديما بعض الشيء وبعيدا عن مصطلحات هذا العصر المتداولة.

والصحيح حسب قاموس المنهل في ترجمة de manière que هو: على نحو أو بحيث، استعمل المترجم (أ) في ترجمته: بشكل يمكن به، بينما استعمل المترجم(ب) في ترجمته: لكي.

وأقترح ترجمتها بـــ: على نحوٍ يحافظ على الأمن من قبيلة إلى أخرى.

3-5 ملاحظات وتعليقات حول الترجمتين (أ) و(ب)

سنتطرق هنا إلى ما لاحظناه أثناء تحليلنا ودراستنا للمدونة على أساس مقارنة النماذج ونقدها والتعليق عليها.

3-5-1 الترجمة (أ):

نستشف من خلال مقابلة الترجمتين أن أسلوب الترجمة (أ) أي ترجمة الأستاذ محمد بن عبد الكريم، تتميز بالنظرة الذاتية لأن المترجم ينفعل ويتفاعل مع النص، بحيث تغلب عليها الناحية الجمالية مما يجعلها أصلح أكثر للإطلاع العام وهي لا تفي بحاجة الباحث المدقق، مما يجعلها أقل اعتمادا من طرف القراء المتخصصين ولكن يستحسنها العامة لبساطتها .

حيث جاءت المعلومة التاريخية الجافة في شكل إنشائي روائي جميل تنبض فيه حرارة المترجم وخياله الواسع في تصوير الأحداث، فبعث فيها الحياة من جديد وأصبحت وكأنها ليست ماضيا ولى وفقد الحياة بل كأنها شيء لا يزال حيا.

وهي ترجمة ذات صبغة أدبية حيث كان المترجم مبدعا أكثر منه مؤرخا، تحرى الإبداع في ترجمته، إضافة شيء جديد للنص.

وقد جاءت ترجمته في شكل رواية تاريخية في عرض مشوق يتميز بالحيوية لأنه حاول إدخال الحياة على تلك الوقائع التاريخية وألقى فيها من ذاتيته ومن خياله الواسع، فأبدع فيها.

وأبدى قدرة على الابتعاد عن النص وعلى التحرر منه. فكانت النتيجة تأويل وقراءة خاصة للنص. وكأن المترجم يحاول بعث الماضي وإحياء ذلك الجو وتصويره للقارئ قدر المستطاع.

فجاء أسلوبه أدبيا إبداعيا، واتسمت الترجمة التي قدمها بالإبداع والتنميق الأدبي مما يجعلنا نصنف صاحب الترجمة (أ) ممن يعتبرون الترجمة فنا، حيث أعطيت الأولوية للأسلوب (Le style) والتنميق اللفظي (Étoffement).

فجاء أسلوب الترجمة (أ) أدبيا أكثر منه تاريخيا أو نفعميا وكان هدف المترجم هدفا أدبيا روائيا.

إلا أن الرواية التاريخية تنقصها دائما الدقة والموضوعية لذلك نجد أن المبالغة والإطناب والحشو وكذا في بعض الأحيان تأويلات المترجم أضرت نوعا ما بالنص.

كما أن إشباع النص بإضافات (Paraphrase) جاء أحيانا مقبولا وأحيانا أخرى غير مقبول حيث وقع في بعض الأخطاء مع أن من خصائص التاريخ أنه لا يقبل الخطأ.

فأسلوبه أدبي ولغته تعتمد على الإقناع مع إفراط في استعمال العبارات الطويلة.

والنص الأدبي لا تضره المبالغة والإطناب خلافا للنص النفعي الذي يتطلب الدقة والموضوعية وكذا الأمر بالنسبة للنص التاريخي.

علاوة على ذلك، أطنب المترجم (أ) وقام بتأويلات دون مراعاة لقواعد المنهجية في الترجمة بحيث أنه لم يعر اهتماما لتطابق الترجمة مع النص الأصلي في عدد فقراته وتعليقاته وحواشيه ولم يتحر الدقة في الترجمة، فأدى الحشو الذي ميز نص ترجمته إلى صعوبة تتبع المعنى والفكرة .

كما أن تتابع الكلمات وتراصها كان باعثا على الملل وترتب عن ذلك في بعض المواضع ركاكة في الأسلوب. وعليه فأسلوب المترجم (أ) أسلوب التاريخ الروائي (Histoire-récit) .

أما من حيث اللغة فجاء تعبيره غير فصيح أحيانا وغير مراع لقواعد اللغة العربية الصحيحة حيث أنه يعطف المفرد والجمع و ينسخ الجملة العربية على الجملة الفرنسية التي تبدأ بالاسم ثم الفعل S+V، خلافا للغة العربية التي تقدم الفعل على الاسم V+S.

فنجده يحرص على ترتيب عناصر النص بالطريقة التي رتبت بها في الأصل حتى لو تنافى ذلك مع جمال الأسلوب ومنطق اللغة التي يترجم إليها.

كما أن عدم إحاطته بمنهجية الترجمة وبأساليبها وعدم تقيده بالنص الأصلي لا من حيث الشكل ولا المضمون أدى إلى إضافات لا طائل تحتها.

أضف إلى ذلك أننا نلتمس ثقلا في التعبير و تعقيدا في التراكيب لاستعماله لجمل طويلة مما جعل ترجمته غير طبيعية متكلفة مع استعماله لتراكيب منسوخة على التراكيب الفرنسية . كما تتخلل الترجمة تقطعات متكررة غالبا ما تخل بالمعنى.

كذلك لم يحترم التنقيط (La ponctuation) حيث نجده يحذف الفواصل أحيانا مما يحدث التباسا في المعنى. كذلك لم يحترم شكل النص الأصلي بحيث أنه تصرف في الفقرات وفي علامات الوقف والوصل، زيادة على كونه لم يحترم التسلسل المنطقي للنص وترابط الجمل، فهو يتوقف حيثما يشاء ليواصل كيفما شاء دون احترام لعلامات التنقيط الموجودة في النص الأصلي.

كما نجد تداخل (Interférences) بين النظامين اللغويين للغتين العربية والفرنسية، علاوة على استعماله لبعض المفردات الغريبة وغير الصحيحة ولتراكيب غير سليمة وصيغ معقدة و كلمات أو عبارات ناقصة.

كما استعمل أيضا جملا بالغة الطول وتراكيب قليلة الوضوح ينقصها الانسجام الداخلي والتسلسل المنطقي لعدم احترام الروابط المنطقية.

كما جاءت ترجمته أطول من النص الأصلي (Une surtraduction) بسبب الحشو المفرط . فالمترجم (أ) يطنب ويؤول.

ويعتبر المترجم (أ) أي محمد بن عبد الكريم من أهل المصدر (Les Sourciers) ولا علاقة له بـــ أهل الهدف (Les Ciblistes) كونه يتقيد تقيدا تاما بالألفاظ (المدرسة الحرفية في الترجمة).

ويقوم بعملية تفسير وتأويل (Interprétation) مع أن مهمة المترجم هي النقل لا أكثر.

وتعد ترجمته كتابة ثانية أو عملية إبداعية ثانية (Recréation) لم يتم فيها فقد الكثير من المعلومات (Entropie peu importante).

فوظيفة نص ترجمته تبليغية تواصلية (Fonction communicative)، لأن تركيز المترجم كان على القارئ وعلى الأثر الذي سيتركه على المتلقي للنص - الهدف.

أما بالنسبة لملاحظات المترجم (N.D.T)، فقد استعملت في الترجمة (أ) ملاحظات المترجم في الهامش حيث كان قادرا على الاستغناء عنها.

ويتصف أسلوب النص (أ) أحيانا بالعبارات العامية مثل استعماله لكلمة "عوائد" بدلا من كلمة "عادات" و"مكدسين" بدلا من كلمة " مجتمعين".

ويحذف أحيانا وحدات ضرورية، فيكون المعنى مبهما أو غامضا بمعنى أنه يحذف معلومة مهمة تساعد في فهم النص. ويستعمل بإفراط وبشكل اعتباطي الجمل الاعتراضية أو بين معترضتين.

كما يستعمل الضمائر بكثرة وبصورة عشوائية، ولا يسترجع الأسماء عند الضرورة، فيتساءل القارئ على من تعود هذه الضمائر. ولا يحترم استقلالية الفقرات، فيرجع إلى السطر بدون داع ويستغني عن الرجوع إلى السطر أحيانا.

كما تتميز الترجمة (أ) بالحشو والإطناب (Amplification et dilution). وبالكثير من الزيادات (Ajouts) المناسبة أحيانا وغير المناسبة أحيانا أخرى.

كما أن المترجم استعمل الهوامش وبالغ في استعمال الأقواس وذلك غير مستحب في أي كتابة أو ترجمة.

وقام محمد بن عبد الكريم بتأويل النص الأصلي (Interprétation). ونظرا لاعتماده الترجمة الحرفية، فإن أسلوبه غير مفهوم في بعض الأحيان، كما أن هناك أخطاء لغوية ونحوية وتعبيرية متكررة. وتتخلل ترجمته الكثير من الأخطاء وفقد للمعلومات.

إلا أننا لا نجد ترجمة بالمعنى المغاير (Faux-sens)أو ترجمة بالمعنى المعاكس (Contresens).

وفي تركيب الكلام (La syntaxe) يقوم بنسخ للجملة العربية على أساس عناصر الجملة الفرنسية متناسيا أن لكل لغة طريقة في الكتابة والتعبير، وأن تركيب الجملة العربية لا يشبه أبدا تركيب الجملة الفرنسية، لذلك نجده تجاهل تماما عبقرية كل لغة من اللغتين (Le génie de chaque langue) .

3-5-2 الترجمة (ب):

تعد الترجمة (ب) أي ترجمة الأستاذ محمد العربي الزبيري بمثابة إنتاج موجه للمتخصصين في التاريخ وهي تتميز بأسلوب نفعي موضوعي منحت فيه الأولوية للدقة في النقل باعتبار التاريخ علم لا يقبل الخطأ ولا التأويل.

لذلك حاول المترجم الاقتراب قدر المستطاع من المعلومة تحريا للأمانة العلمية. فهو ممن يعتبر الترجمة علما من العلوم.

فالترجمة (ب) تعتبر نصا يتميز بالنظرة الموضوعية، حيث قام بعملية نقل حرفي للمعاني الموجودة في النص الأصلي (La traduction littérale)، فأعطى بذلك الأولوية

لنقل الوقائع أي المعلومات التاريخية التي يتضمنها النص الأصلي بكل موضوعية، فجاءت ترجمته في شكل نص نفعي يتسم بالموضوعية التاريخية.

وكان هدف المترجم هدفا بحتا حيث لم يكترث لشيء سوى إعطاء ترجمة تكافئ أو تطابق النص الأصلي باعتبار ترجمته لوثيقة تحمل حقائق لا تقبل التأويل، فتحرى الدقة والموضوعية في إعطاء نص تاريخي جديد.

ووفق في مهمته كل التوفيق حتى أن ترجمته يمكن أن تعتمد من طرف الباحثين في علم التاريخ باعتبار ترجمته وثيقة تاريخية تضاهي شكلا ومضمونا النص الأصلي أعطيت فيها الأولوية لنقل المعنى حرفيا.

3-6 أساليب أو تقنيات الترجمة المستعملة في الترجمتين (أ) و(ب)

اعتمد المترجم (أ) في ترجمته عموما على أسلوب الترجمة المباشرة (Traduction directe) وهي تغيير أدنى أو محدود في التركيب السطحي للغة، وأكثر ما استعمل المترجم (أ) كتقنية في الترجمة التي قدمها هي: الترجمة الحرفية (La traduction littérale) أي ترجمة الكلمات والجمل والعبارات كما هي دون تغيير وهي مع ذلك ترجمة وفية.

وهي ما يعرف نظريا بترجمة أهل المصدر (Les sourciers) والتي يغلب عليها النقل الحرفي. وبالتالي، تصنف الترجمة (أ) على أنها ترجمة مباشرة تميزها تقنية الترجمة الحرفية.

كذلك اعتمد المترجم (ب) بدوره على أسلوب الترجمة المباشرة (Traduction directe).

وبالنتيجة، فإن الترجمة (ب) تصنف على أنها ترجمة مباشرة تميزها تقنية الترجمة الحرفية (Traduction littérale).

وتجدر الإشارة إلى أنه لا وجود لتقنيتي الاقتراض والنسخ التي تعتبران من أساليب أو تقنيات الترجمة المباشرة في الترجمتين المدروستين.

كون المترجمين عرب مسلمين جزائريين وينتميان إلى نفس الثقافة ويتكلمان نفس اللغة. وبالتالي لهما نفس المرجعية الفكرية والثقافية سيما وأن الكتاب يتحدث عن أحداث بلد ينتمون كلهم إليه ويجمعهم حب الوطن والاعتزاز به.

أيضا لا نجد أي تقنية من تقنيات الترجمة غير المباشرة سواء في الترجمة (أ) أو الترجمة (ب)، كون المترجمين لجآ كلاهما إلى نفس الأسلوب في الترجمة أي أسلوب الترجمة المباشرة.

وبالتالي، تجدر الإشارة إلى أن كلاهما وظف أسلوب أو تقنية الترجمة الحرفية التي تدخل ضمن أسلوب الترجمة المباشرة وذلك حرصا منهما على المحافظة على المعنى والشكل في آن واحد لأنهما بصدد ترجمة حقائق تاريخية غير قابلة للتشويه والتغيير التي يتعين عليهما نقلها بدقة متناهية.

الـــخـــــــاتـــــمـــة

على كل حال وكتقييم عام للترجمتين المقدمتين، فإنهما تعكسان المعلومات التاريخية الواردة في النص الأصلي سواء تلك المتعلقة بالأشخاص أو الجماعات أو الكلمات الجغرافية التي تدل على الأماكن والبلدان، أو الكلمات الاصطلاحية التي تتصل بالأحداث أو الكلمات الحضارية الخاصة بالمهن والوظائف، أو الكلمات اللغوية ذات الدلالات الأدبية.

فكلتا الترجمتان محليتين ووطنيتين وكأنهما وجهتا للقارئ والجمهور الجزائري فقط، ولا يمكنهما أن تكونا ترجمتين عالميتين (أو حتى صالحتين للقارئ باللغة العربية) لأنهما مليئتين بعبارات لا يسهل فهمها إلا على القارئ الجزائري وحده.

فإن حدث واطلع عليهما القارئ باللغة العربية مثلا، فإنه سيجد صعوبة في الفهم وسيستغرب للغة التي ترجمتا بها لاسيما بالنسبة للترجمة (أ).

لذلك، يجب أن تحرص الترجمة على عدم الإضرار لا ببعد اللغة الدلالي ولا الجمالي، علما أن ترجمة الأسلوب تعد من المستحيلات لأنه شيء خصوصي للمترجم ، وأن اختلاف ترجمة من مترجم إلى آخر مرده اختلاف الاطلاع الموسوعي لكل مترجم. ولكن على المترجم البرهنة على صحة قراءته وهي ليست قراءة عادية .

ومن خلال تحليل ونقد ومقارنة الترجمتين (أ) و(ب)، يتبين لنا جليا أننا بإزاء طريقتين مختلفتين في التعبير وفي الترجمة. ومن المعلوم أن نصا واحدا يمكن أن يترجم بطرق مختلفة. وأن الكتابة أمر يختلف كل الاختلاف عن القيام بترجمة نص ما.

وبإمكاننا القول بأن كل واحد منهما أعطى ترجمة مختلفة، ولكل ترجمة جمهورها وقراؤها، وهي محاولة ترجمة نص يقبل عدة ترجمات.

إلا أنه من خلال معايير التقييم التي تكمن في الحرص على المعنى والوضوح والتقيد بالنحو، لاسيما في البحوث العلمية والأكاديمية، حيث نخضع عند تقييمنا لأي ترجمة لعدة معايير يقرر بواسطتها ما إذا كان المترجم قد تعرف على الوحدات الدلالية في النص الأصلي أو أخطأ في تفسيرها وتختبر مهارة المترجم في تعويض العناصر التي كان يجب حذفها بعناصر أخرى ملائمة أو تلك التي يقرر إعادة فرضها وذلك حسب أهميتها وانسجامها مع تسلسل الوحدات الدلالية. فعموما المعايير هي: المحافظة على المعنى والوضوح والتقيد بقواعد النحو.

ولا يمكن بأي شكل من الأشكال لأي نص ترجمة أن يضاهي أو يعادل النص الأصلي لا شكلا ولا مضمونا وما الترجمة سوى مقاربة (Une approximation) وكتابة ثانية ولن تصبح أبدا أصلا مهما بلغت براعة المترجم، فالمترجم يبقى مترجما وله التقدير الذي يستحقه والمؤلف يبقى مؤلفا وله أيضا التقدير الذي يستحقه.

علاوة على أن لكل علم أصوله، فللأدب أصوله، وللتاريخ أيضا أصوله، لذلك نجد التكوين الأدبي لمحمد بن عبد الكريم قد طغى على أسلوبه وبالتالي على ترجمته، وقد تكون الصبغة الأدبية قد أضفت بعض الجمال على نص ترجمته ولكنها أضرت في كثير من الأحيان بروح النص باعتباره نصا تاريخيا يحمل رسالة للأجيال ويمثل ذاكرة الإنسانية.

فتكوين محمد العربي الزبيري في مجال الترجمة وإتقانه لأساليبها بدا جليا من خلال الترجمة التي قدمها لكتاب "المرآة". وبحكم تكوينه في الترجمة (تخصصا وإن لم

يكن مهنة)، فهو لا ينسى في أي لحظة من اللحظات بأنه بصدد ترجمة أفكار غيره والتعبير عما يختلج في أذهانهم.

وبالتالي فإنه يكتفي بنقل الفكرة نقلا وفيا قدر المستطاع وفي الحدود الدلالية للغة المنقول إليها، ويظهر تحكمه في اللغتين الفرنسية والعربية (المنقول منها والمنقول إليها)، حيث أن ترجمته تخلو من الأخطاء أو مما يسمى بترجمة المعنى المعاكس (Le contresens) أو ترجمة بالمعنى المغاير (Faux-sens).

كما أنه يبدأ الجملة العربية مع احترام خصائص اللغة العربية وعدم نسخها على اللغة الفرنسية لأن لكل لغة طريقتها في كيفية بداية الجمل: فالجملة الاسمية في اللغة الفرنسية والجملة الفعلية في اللغة العربية.

وتعد الترجمة (ب) أقرب إلى الأصل باعتبارها أقل أخطاء في الترجمة وأقرب إلى الأحداث المسجلة بالوثيقة الأصلية، لأنه تحرز من كل ما من شأنه أن يدخل عليها إضافات أو تعديلات. وجاءت الترجمة (ب) منسجمة واضحة ووجيزة في لغة بسيطة وطبيعية.

ومع أن صاحب الترجمة (ب) عموما يختزل كثيرا إلى حد إهمال بعض المعلومات أحيانا أو ضياعها أحيانا أخرى، أو التضحية ببعض المعلومات الثانوية في نظره، إلا أن تركيبه سليم وأسلوبه بسيط فضلا عن كونه يتقن أساليب الترجمة الأمينة الدقيقة التي لا تقتصر على النقل الحرفي، بل تستلزم البحث والتحقيق والتعليق بالملاحظات والحواشي.

لذلك استعمل الهوامش من أجل إعطاء إضافات مفيدة مثل التعريف ببعض الشخصيات التاريخية وهو الأمر الذي ليس موجودا في النص الأصلي، وهي عموما إضافات قيمة قام بها بكل تلقائية.

كما يتميز أسلوبه بالأناقة في التعبير عن أفكار الكاتب الأصلي، مع أن اهتمامه الأساسي كان منصبا على تبليغ الفكرة أو المعلومة. وتتميز ترجمته بالاختصار الشديد والاختزال والاقتصاد، مع إعادة الصياغة أحيانا (La reformulation).

فأثبت براعته ومهارته في الترجمة بتقديم نفس المضمون من المعلومات بطريقة اقتصادية، بحيث جاء نص ترجمته أقل طولا من النص الأصلي. فتبين من ذلك أنه متحكم في اللغتين العربية والفرنسية، وأنه ملم بتقنيات الترجمة.

وتميزت ترجمته بوحدة الأسلوب وبالانسجام الداخلي مع احترام شكل النص الأصلي واحترام لمنطقية الفقرات وعلامات الوقف، فقدم بذلك ترجمة تخدم الاتصال والتواصل.

كما جاءت إعادة كتابته للنص نفعية منهجية موضوعية في لغة صافية سهلة، أمينة على المعنى وواضحة التعبير.

فهو مترجم مزدوج اللغة (Bilingue) بارع يملك ناصية اللغتين العربية والفرنسية معا ويحمل روحا علمية. حيث احترم الروابط المنطقية واستعمل جملا قصيرة.

كما أنه حذف عمدا بعض المعلومات، فجاء نص ترجمته يتسم بالاختصار والقصر أو ما يسمى لدى المنظرين في علم الترجمة بـــــ (Une sous-traduction) بسبب الاختزال المفرط.

فتميزت الترجمة (ب) بجزل في الأسلوب، وخفة وتهوية ما بين الجمل والعبارات، واجتهاد في توصيل الفكرة والمعنى مع مراعاة جودة الأسلوب وكذا مع بعض الأناقة.

كما ينقل النص (ب) المعنى ويحترم الأسلوب العربي مما جعل أسلوبه سلسا وواضحا. ويراعي منطق اللغة إلا أن أسلوبه كان أحيانا جافا وطريقته في الكتابة نفعية.

والترجمة (ب) هي عموما ترجمة نفعية، سعى من خلالها كمترجم إلى الموضوعية والتزام الدقة والأمانة مع مراعاة منطق اللغة التي يترجم إليها خاصة وأن الأمانة والوضوح شرطان من شروط الترجمة النفعية أو براغماتية.

فالمترجم (ب) يترجم المعاني مع التقيد بالألفاظ وترجمته عبارة عن ترجمة لم يتم خلالها فقد الكثير من المعلومات. حيث رصدنا فقد بعض المعلومات الواردة في النص الأصلي وضياعها (Entropie) أو هو عبارة عن حذف إرادي لهذه الفقرات أو الكلمات. وقد يعود ذلك لسهو متعمد أو غير متعمد أدى إلى ترك كلمة معينة (Omissions). ولعل مرد ذلك هو الاختزال الكبير الذي يميز الترجمة (ب) والاقتصاد في الكلمات وفي التعبير عن الأفكار والمعاني. فبالتالي يميز الترجمة (ب) بشكل عام ما يعرف بـــ:

(Concentration et dépouillement).

ونجد المترجم (ب) يلجأ إلى التعويض (Compensation) فما يضيعه هنا يعوضه هناك. كما يسعى في ترجمته إلى كسب المعلومات (Gain) التي يكون قد ضيعها هنا أو هناك.

كما أن النص المترجم جاء أقصر من الأصل لأن المترجم ركز اهتمامه على المعلومة أو بعبارة أدق على الرسالة التي يجب إيصالها للقارئ. فكانت وظيفة نص ترجمته إعلامية (Fonction informative).

كما كان تركيزه على الحدث (La situation) وعلى النص الأصلي وذلك بـــلغة نمطية (Langue-standard) تتعلق بالوقائع والأحداث بلغة اقتصادية (Économie de mots) وبأسلوب منطقي.

كما احترم النص (ب) ترتيب عناصر الجملة العربية والأسلوب العربي مع حرصه الشديد على الفكرة، لذلك فإن الأخطاء اللغوية غير موجودة بل منعدمة، فالمترجم (ب) يتحكم جيدا في قواعد اللغة العربية ونحوها (La grammaire arabe).

كما أنه يتقن علم التركيب (La syntaxe) وأيضا علم التشكل أو الصرف (La morphologie). فلغته سليمة وسهلة وجميلة رغم بساطتها وقلة كلفتها والصياغة أيضا سليمة.

ويمكن القول بأن المترجم (ب) أو بالأحرى محمد العربي الزبيري سعى إلى تبسيط المعلومات المنقولة أو اختصارها أو تغييرها. فبالتالي قام بإنشاء نص الترجمة بشكل مماثل للأصل بحيث لا ينقصه الإتقان ولا يفتقر إلى الدقة والمهارة . كما تحلى المترجم بالروح العلمية والبراغماتية والنزاهة في نقل النص الأصلي.

وعليه توصلنا إلى تصنيف الترجمة (ب) لمحمد العربي الزبيري على أنها ترجمة مباشرة تتميز بالنقل الحرفي. فقدم بذلك ترجمة بمعنى الكلمة للنص الأصلي (Une traduction véritable) أي ترجمة طبيعية تجعلنا ننسى أحيانا أننا بصدد قراءة نص ترجمة وليس الأصل، وذلك بأسلوب سلس يتسم بالدقة والجودة، كما أنها وفية وأمينة وتتميز بالبساطة والإيجاز والوضوح في التعبير. ولغته سليمة تتفق مع موضوع النص المترجم بالأحرى النص التاريخي.

واستعمل في الغالب جملا قصيرة لا مكان للجماليات البيانية فيها مخافة أن تطغى هذه الأخيرة على لب المعنى خاصة وأن الدقة هي الأساس في ترجمة النصوص التاريخية لأن أي اختلاف ولو بدا بسيطا قد يكون مؤثرا على معنى النص برمته.

بالإضافة إلى إعادة صياغته للجمل والعبارات حسب منطق اللغة المنقول إليها وثراؤها اللغوي.

فمما سبق ذكره، لا يسعنا إلا الاعتراف بأن الزبيري قد قدم عملا ممتازا صادر عن مترجم ماهر يتحكم في مناهج الترجمة وأساليبها ويفهم جيدا رسالته كمترجم، رسالة تتلخص في نقل أفكار الغير نقلا دقيقا وصحيحا بلغة سليمة وفصيحة ما أمكنه ذلك، حتى يفيد جميع من لا يملك ناصية اللغة الفرنسية ويمكّن هذه الشريحة المثقفة من المجتمع من الاطلاع على أفكار حمدان خوجة وعلى محتويات كتابه الغني بالمعارف والمعلومات .

فكان موفقا في عمله وقدم عملا جديرا بالتقدير والإشادة، ومرجعا يجد فيه الباحثون في التاريخ وكذا المؤرخون ضالتهم، فأثبت قدراته ومؤهلاته كمترجم وبرهن على كفاءته.

بينما نجد في المقابل محمد بن عبد الكريم من خلال ترجمته لكتاب " المرآة " وباعتباره متكونا في مجال الأدب العربي، يبعثنا على الاعتقاد بأنه أحادي اللغة حيث يبدو ذلك من خلال ترجمته.

هذا ما يجعلنا نعتقد بأنه لا يتحكم في اللغة الفرنسية تحكما جيدا. وهذا ما من شك أمر يعيب أي ترجمة في أي ميدان كان، لا سيما ترجمة النصوص التاريخية التي لا تقبل الخطأ أو التغيير.

إننا لا نشك في تحكم محمد بن عبد الكريم في اللغة العربية على الرغم من استعماله في بعض الأحيان لعبارات عامية، إلا أنه لا يحذق اللغة الفرنسية لذلك ارتكب أخطاء في الترجمة، زيادة على أنه ليس عارفا بأساليب الترجمة وتقنياتها .

فالترجمة مثلها مثل باقي العلوم تخضع لمعايير علمية ولها مبادئها ومناهجها وأساليبها. وطبعا عدم دراسته لكل هذا، جعل ترجمته تعتبر في نظرنا تأويلا أكثر منها ترجمة.

كما أنه حلّ محلّ الكاتب الأصلي وتبنى أفكاره وسعى إلى التعبير عنها كما لو كانت أفكاره هو، وهذا ليس محبذا في الترجمة إذ أنه لا ينبغي للمترجم أن ينسى بأنه بصدد ترجمة أفكار غيره ونقلها لغيره.

فكأن محمد بن عبد الكريم يجهل كل هذه الأمور، فأعاد كتابة "المرآة " كتابة ذاتية جديدة وقدم ترجمة ذاتية. فرغم أن ترجمته جاءت في شكل روائي مشوق، إلا أننا نجدها تفتقد إلى العلمية والموضوعية التي تقتضيها أصول الترجمة ثم بوجه أخص ترجمة النصوص التاريخية.

وعليه نستخلص أن الفرق بين الترجمتين (أ) و(ب) هو أن هذه الأخيرة إي ترجمة محمد العربي الزبيري أقل تفصيلا وتتضمن تراكيب أقل تعقيدا من الأولى.

كما وظف المترجمان في جميع النماذج الترجمية المدروسة أسلوب الترجمة المباشرة بما يخدم النص التاريخي الذي لا يقبل التغيير أو التأويل بحكم انه نص يحمل حقائق ويسرد أحداثا وقعت في حقبة ما وإن لم نشهدها.

وحرصا منهما على الأمانة على المعلومات الواردة في النص الأصلي وتوخيا للدقة المطلوبة في مثل هذه النصوص، لجآ إلى النقل الحرفي كأسلوب من أساليب الترجمة بما يحفظ المعنى والشكل في آن واحد.

نتيجة لكل ما سبق وكتقييم عام بإمكاننا القول بأنه رغم طابعهما المحلي، فللقارئ حرية ترجيح أو تفضيل إحداهما على الأخرى.

وبالرغم من بعض الزلات التي لا تخلو منها أي ترجمة، قدم كلاهما عملا جيدا، ويبقى الخيار للقارئ حيث نجد ترجمة محمد بن عبد الكريم ذات صبغة أدبية، في حين قدم محمد العربي الزبيري ترجمة نفعية لا إبداع فيها.

غير أنه باعتبارنا مترجمة باحثة ومن خلال هذه الدراسة الموضوعية المعمقة بعيدا عن الأحكام السطحية أو التعبير عن الأذواق، في وسعنا القول أن الترجمة (ب) أي ترجمة محمد العربي الزبيري تعد ترجمة نفعية براغماتية، لذلك يمكن اعتمادها من طرف الطلبة والباحثين ولها من المصداقية ما ليس للترجمة (أ) أي ترجمة محمد بن عبد الكريم.

في الأخير، يبقى أن المترجم (ب) ألا وهو محمد العربي الزبيري قد قدم، خلافا لمحمد بن عبد الكريم، ترجمة واضحة وسليمة وجيدة تصلح لمطالعة الباحثين وتخدم طلبة التاريخ لأنها ترجمة موضوعية وبراغماتية تخلو من أي إبداع أو جنوح في الخيال. وذلك بالضبط ما تتطلبه ترجمة النصوص التاريخية.

وفي الختام، أملي أن يسود التواصل والتعاون والتبادل بين الأمم في جميع ميادين الحياة وذلك من أجل تحقيق الرفاهية والآمان للبشرية جمعاء، مصداقا لقوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**﴾ (سورة الروم– الآية 22).

فالترجمة تؤدي دورا هاما في التطور التاريخي والثقافي والحضاري والعلمي للشعوب والأمم كون طبيعة التفاعل الثقافي بين الأمم والشعوب يعتمد بالدرجة الأولى على عملية الترجمة بشكل من الأشكال.

ولما كان الأمر كذلك كانت عملية نجاح التفاعل الثقافي بين الأمم رهينة بمدى فعالية الترجمة وجودتها في جميع مستوياتها.

قـــائمـــة المـــــراجـــــــع

المراجع العربية

1. أسعد، مظفر الدين حكيم، **علم الترجمة النظري**، سوريا، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1989 .
2. بصافي، رشيدة، **مقاربات في تعليمية الترجمة الفورية**، وهران، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2003.
3. بن عبد الكريم، محمد، **حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1972.
4. بيوض، إنعام، **الترجمة الأدبية – مشاكل وحلول**، منشورات دار الفارابي ANEP، 2003.
5. التميمي، عبد الجليل، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي** 1816-1871 ، تونس، الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، 1972.
6. الجيلالي، عبد الرحمن، **تاريخ الجزائر العام**، بيروت، دار الثقافة، ج 4 ، ط 1983.
7. حشيمة، كميل، **الترجمة بالنصوص**، لبنان، دار المشرق للناشرين، الطبعة الثانية، 1980.

8. الحمزاوي، محمد رشاد، **العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات** ، تونس، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، 1982.

9. خوجة، حمدان بن عثمان، **المرآة: لمحة تاريخية وإحصائية عن إيالة الجزائر،** ترجمة محمد العربي الزبيري ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر، الطبعة الثانية، 1982.

10. خوجة، حمدان بن عثمان، **المرآة: لمحة تاريخية وإحصائية عن إيالة الجزائر،** ترجمة محمد بن عبد الكريم، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1972 .

11. خوجة، حمدان بن عثمان، **إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس عن الوباء،** تقديم وتحقيق الأستاذ محمد بن عبد الكريم، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1968.

12. الخوري، شحادة، **الترجمة قديما وحديثا** ، تونس، دار المعارف للطباعة والنشر، 1988.

13. الخوري، شحادة، **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،** تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الجزء الأول.

14. الديداوي، محمد، **علم الترجمة بين النظرية والتطبيق،** تونس، دار المعارف للطباعة والنشر، 1992.

15. الديداوي، محمد، الترجمة والتواصل – دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم- المغرب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، 2009

16. الديداوي، محمد، منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف، - المغرب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2005

17. الزبيري، محمد العربي، **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة** ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1973.

18. سعد الله، أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج1، ط 3، 1990.

19. سعد الله، أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي** 1830- 1954 ، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1998 ، الجزء السابع.

20. سعيدة، كحيل، تعليمية الترجمة – دراسة تحليلية تطبيقية- الأردن، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، 2009

21. سعيدوني، ناصر الدين، **ورقات جزائرية/ دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2000.

22. سعيدوني، ناصر الدين، **أساسيات منهجية التاريخ**، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2000.

23. عبد الله الشيخ، عبد الرحمن، **المدخل إلى علم التاريخ**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، الطبعة الثانية، 2000.

24. عثمان، حسن، **منهج البحث التاريخي**، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة، 1996.

25. عقاب، محمد الطيب، **حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي**،الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985.

26. عميراوي، حميدة، **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840)**، قسنطينة، الجزائر، مطابع دار البعث، الطبعة الأولى، 1987.

27. غريب، جورج، **أسرار اللغة**، لبنان، دار الثقافة، الطبعة الثانية، 1983.

28. الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**، لبنان، منشورات المكتبة العصرية، الطبعة 13، 1978.

29. الصباغ، ليلى، **دراسة في منهجية البحث التاريخي**، مطبعة خالد بن الوليد،1979.

30. متولي، عبد الله عبد الحافظ، وأبو الفتوح، حلمي محمد، **مختارات في الترجمة**، مطبوعات أبو الهول، مطبعة جامعة القاهرة و الكتاب الجامعي، الجزء الأول.

31. منسي، عبد العليم السيد وإبراهيم، عبد الله عبد الرزاق، **الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1988.

32. موقت، أحمد، **علم اللغة والترجمة/ مشكلات دلالية في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية**، دار القلم العربي، سوريا، الطبعة الأولى،1997.

33. مونان، جورج، **المسائل النظرية في الترجمة**، ترجمة لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1994.

34. الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2004، الجزء2 .

35. مجلة حوليات، جامعة الجزائر، العدد7، 1993.

36. مجلة التاريخ، معهد التاريخ، الجزائر، عدد4، أفريل1977.

37. مجلة الأصالة،الجزائر، العدد4، السنة الأولى ، أكتوبر 1971.

38. المجلة التاريخية المغربية، تونس، عدد8/7، جانفي1977.

39. المجلة التاريخية المغربية، تونس، عدد 25 /26، السنة التاسعة، 1982.

40. المجلس الأعلى للغة العربية، **أهمية الترجمة وشروط إحيائها**، الجزائر، 2004.

41. الحمد، علي توفيق و الزعبي، يوسف جميل، **المعجم الوافي في النحو العربي**، المغرب، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصراتة ودار الآفاق الجديدة، 1992.

42. جبور عبد النور، **معجم عبد النور المفصل، فرنسي-عربي**، لبنان، دار العلم للملايين، 1995.

43. جبور عبد النور، **معجم عبد النور الحديث، عربي- فرنسي**، لبنان، دار العلم للملايين،1998.

44. سهيل إدريس، **المنهل، قاموس فرنسي-عربي**، لبنان، دار الآداب، الطبعة الثالثة والعشرون، 1999.

45. **المعجم العربي الأساسي لاروس**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ALESCO، 1989.

46. **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات(إنجليزي- فرنسي-عربي)**، تونس، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989.

47. **قاموس المترجم من العربية إلى الفرنسية**، لبنان، دار الراتب الجامعية.

48. بن عيسى جميلة، نور صالح، **مساهمة في دراسة بعض الجوانب التاريخية للعهد العثماني بقسنطينة من سنة 1817م إلى1837م.** ترجمة ودراسة نقدية لكتاب فايسات، الجزائر، 1978-1979.

49. يخلف مصباح، **الترجمة الألمانية إلى العربية/ دراسة تحليلية لأخطاء الطلبة في مذكرات التخرج لنيل درجة الماجستير**، الجزائر، 1997.

50. بلقاسم قديري، **كيفية ترجمة النص القانوني-** نص اتفاقية بين الجزائر والمجموعة الأوروبية أنموذجا- دراسة تحليلية مقارنة بين النص الفرنسي وترجمته العربية، مذكرة الماجستير، الجزائر، 2013.

51. زميط يامنة، **دراسة تحليلية ونقدية لترجمة: "الأربعون حديثا النووية** من العربية إلى الإسبانية"، مذكرة الماجستير، الجزائر، 2010-2011.

52. علال سميرة، **إشكالية الترجمة الأدبية بين الحرفية وترجمة المعنى**، ترجمة نماذج من أحدوثات النعجة السوداء وحكايات أخرى، مذكرة الماجستير، الجزائر، 2013-2014.

53. محمد الشريف بن دالي حسين، **الترجمة الأدبية والترجمة العلمية**: مساهمة في إثراء علم الترجمة، رسالة دكتوراه العلوم، 2012-2013.

المراجع بالفرنسية

1. BALLARD (Michel), **Traduction plurielle**, Lille, Presses universitaires de Lille, 1990.
2. BEAUD (Michel), **L'art de la thèse**, Alger, Casbah Editions, 1999.
3. BEDJAOUI, Meriem, A**nalyse pragmatique du discours et difficultés de traduction**, Alger, 2000.
4. CARY(Edmond), **Comment faut-il traduire**, Lille, Presses universitaires de Lille, France, sans date.
5. D'ALVERNY (André), **Manuel de traduction**, Beyrout, Dar El –Machreq Editeurs, 1986.
6. DEMANUELLI (Claude et Jean), **Lire et traduire anglais-français**, Paris, Masson, 1991.
7. **Dictionnaire de Didactique des Langues**, Paris, Librairie Hachette, 1976.
8. El-Tawassol, Université de Annaba, n°07, juin 2000.
9. GRELET (Françoise), **Apprendre à traduire**, Nancy, Presses universitaires de Nancy, 1991.

10. HAJJAR (Joseph), **Traité de traduction**, Beyrout, Dar El-Machreq, deuxième édition, 1986.
11. Hella (Yamina), **La théorie de la traduction, Approche thématique et pluridisciplinaire**, Alger, Office des Publications universitaires, 1986.
12. Khodja (Hamdane), **Le Miroir**, Paris, Editions Sindbad, 1985.
13. LADMIRAL (Jean-René), **Traduire : Théorèmes pour la traduction**, Paris, Collection Tell, Gallimard, 1994.
14. La linguistique, guide alphabétique, sous la direction d'André Martinet, Editions Denoël, Paris 7e, 1969.
15. Le Monde du 15/02/1961, p7
16. **Le Petit Larousse 2001,** Paris, Larousse, 2000**.**
17. MAILLOT (Jean), **La traduction scientifique et technique**, Paris, Technique et Documentation, 1981.
18. MARTINET, André, La langue et fonction, Editions Denoël, Paris Pour la traduction française, 1969
19. MARTINET, André, Eléments de linguistique générale Armand Colin, Paris, 1970,1991.
20. MOUNIN (Georges), **Les problèmes théoriques de la traduction**, France, Editions Gallimard, 1963
21. REDOUANE (Joëlle), **Encyclopédie de la traduction**, Alger, Office des Publications Universitaires, 1980.

22. REDOUANE (Joëlle), **La traductologie : Science et philosophie de la traduction**, Alger, Office des Publications Universitaires, 1985.

23. Revue Africaine, vol. 57, 1913, Alger, Office des publications universitaires, 1986.

24. SELESKOVITCH (Danica)- LEDERER (Mariane), **Interpréter pour traduire**, Paris, Publications de la Sorbonne – Didier Erudition, troisième édition, sans date.

25. STEINER (George), **Après Babel**, traduit de l'anglais par : Lucienne LOTRINGER, édition Albin Michel, 1978.

26. VINAY (Jean - Paul) et DARBELNET (Jean), **Stylistique comparée du Français et de l'anglais**, Les Editions Didier, Paris, 1958.

Résumé:

Cette étude intitulée (étude analytique, critique et comparative de deux traductions du livre: (Le Miroir « Aperçu historique et statistique sur la Régence d'Alger »), paru aux éditions Sindbad, à Paris en 1985, de son auteur Hamdane Khodja, est basée sur l'analyse du texte français et ses deux versions arabes présentées respectivement par Mohamed Ben Abdelkrim paru aux éditions Dar Maktabat Al Hayat, Bierut au Liban en 1972 et Mohamed Larbi Zoubeiri, édité par la Société Nationale d'Edition et de Distribution (SNED), à Alger en 1975.

Nous avons divisé ce travail en deux parties: La première partie théorique en deux chapitres et la deuxième partie pratique en un seul et long chapitre.

Le premier chapitre traite de la traduction des textes historiques, la définition de la traduction, la distinction entre la traduction pragmatique et la traduction littéraire, il porte aussi sur quelques caractéristiques des deux langues arabe et française, puis les caractéristiques du texte d'histoire et sa traduction.

Nous avons abordé dans le deuxième chapitre une approche théorique de la traduction dont les théories de Catford, Fedorov, Newmark, Nida et Katharina Reiss, en mettant l'accent sur la stylistique comparée initiée par les deux linguistes canadiens : J.P.VINAY & J.P. DARBELNET, dont les sept procédés techniques de la traduction, qui consistent en trois procédés de traduction directe (l'emprunt, le calque et la traduction littérale) et quatre procédés de traduction indirecte ou oblique (la transposition, la modulation, l'équivalence et l'adaptation).

Dans le troisième et dernier chapitre relatif à l'étude analytique, critique et comparative du corpus, nous avons dans un premier lieu procédé à la

présentation de l'auteur, du contenu de son livre objet d'étude, ainsi que la présentation des deux traducteurs du dit livre.

Dans un second lieu, nous avons entamé l'étude du corpus, sur la base de treize exemples, par l'adoption de la méthode d'analyse et de comparaison entre le texte-source, en l'occurrence le texte français et les deux textes-cible, ses deux traductions vers l'arabe.

Cette méthode consiste d'abord à faire une analyse pratique des deux traductions de l'original afin de connaître la tendance de chaque traducteur , puis de vérifier leur degré d'équivalence et de fidélité au texte original, en plus des procédés techniques de traduction auxquels ont eu recours l'un et l'autre, et les résultats obtenus à l'issue de cette recherche qui sont comme suit :

Les deux traducteurs ont opté pour le procédé de traduction directe dont la traduction littérale et ont employé cette technique dans un souci de conformité et de fidélité à l'original, étant face à un texte d'histoire qui requiert une extrême précision dans le passage des informations historiques et la fidélité au sens véhiculé par le texte original d'une part, et d'éviter une quelconque déformation ou altération des faits relatés d'autre part.

En dépit de certaines erreurs relevées au cours de notre analyse, le traducteur (A), Mohamed Ben Abdelkrim en littéraire, n'a pas prêté grande attention dans la formulation des ses phrases à la structure de la langue arabe et sa grammaire qui sont différentes de la langue française, et n'a pas pris en compte les deux aspects du texte (fond et forme).

Dans un souci de précision tout de même, sa littéralité n'a pas été fructueuse et a donc engendré plusieurs anomalies dans la traduction de l'histoire, et qui de surcroît laissait transparaître un maîtrise insuffisante de l'opération traduisante.

Cependant, le traducteur (B), Mohamed Larbi zoubeiri en bon bilingue, a réussi tant dans la forme que dans le fond à traduire l'histoire, et a produit une traduction pragmatique et claire, qui respecte les spécificités des deux systèmes linguistiques (l'arabe et le français), et nous a présenté un travail crédible digne d'être une référence utile pour les lecteurs, les chercheurs et les étudiants qui ne maîtrisent pas la langue française.

En guise de conclusion, nous nous trouvons face à une question qui se pose avec insistance, et qui est laquelle des deux versions arabes est la meilleure ?

La préférence de l'une ou de l'autre traduction sera laissée au goût et à la tendance de chaque lecteur des deux versions arabes.

Pour ma part, la meilleure version est celle qui a le plus de crédibilité, notamment en matière de traduction de textes d'histoire.

Il reste donc à souligner la nécessité de se pencher davantage sur des recherches ayant trait à la traduction de livres sur l'histoire de l'Algérie, qui sont quasiment rares dans l'Institut d'Interprétariat et de Traduction.